

الزَّلْزَلُ آيَةٌ
الزَّلْزَلُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ
الزَّلْزَلُ عَذَابٌ وَتَخْوِيفٌ
الزَّلْزَلُ الْأَعْظَمُ.. مَتَى يَأْتِي؟

مجلة إسلامية ثقافية
شهرية

التَّوْحِيدُ

تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الحادية والعشرون ١ جمادى الأولى ١٤١٣ هـ الثمن ٤٠ قرشا

□ الإسلام ينتشر بنسبة ٢٣٥%
□ واليهودية تتناقص بنسبة ٤%

□ احذر هذا الكتاب:

دليل المعالجين بالقرآن

□ الدعوة لتحديد النسل مؤامرة

مع العدد .. هدية مجانية



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين -

هاتف ٣٩٣.٦٦٢

تصدر عن

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

صاحبة الامتياز

جماعة أنصار السنة المحمدية

مركز نعام

القاهرة: ٨ شارع قوله عابدين

هاتف ٣٩١٥٥٧٦، ٣٩١٥٥٦٦

هاتف

امشرف الفنى

صلاح أحمد

مع القرار

يريد الإسلام التى تصدر عن دار العلوم النافعة بمكة نقلاً عن مجلة « الصراط المستقيم » التى تصدر بالإنجليزية فى بريطانيا نشرت الإحصائية التالية التى تناولت المقارنة بين معدل انتشار الأديان الثلاثة على مستوى العالم خلال الخمسين سنة الماضية:

اليهودية - ٤ %

النصرانية + ٥٧ %

الإسلام + ٢٣٥ %

ومن تدبر هذا الخبر العجيب !! فإنه يخلص إلى النتائج الآتية :

أولاً : اليهود يتحكمون فى اقتصاد العالم الحر ! والعالم الثالث (غير الحر) ويوجهون سياسات كل الحكومات إلا قليلاً منهم ! ومع هذا فإن الناس ينصرفون عن التوراة المحرفة التى كتبها اليهود بأيديهم وقالوا إنها من عند الله وما هى من عند الله !!

ثانياً : أن محاولات التنصير التى تمتد على نطاق واسع ويقف وراءها دول كبرى بأموالها وأسلحتها ! لم تحقق إلا نسبة ٥٧ % فقط برغم المليارات التى أنفقوها لبيدوا عن سبيل الله . ﴿ فَسَيُفْقَرُوهَا ثُمَّ كُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ .

ثالثاً : الإسلام دين الله فى الأرض حجته قاطعة وأدلته دامغة وقد انصرف عنه أتباعه ، وخذله المنتسبون إليه ، ومع هذا فإنه يغزو القلوب ! وينتشر بهذه النسبة الهائلة ، والنسر فى قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ صفوت الشوادفي

في هذا العدد

| صفحة | | |
|------|---|---|
| ١٦ | حكم الصور والتماثيل الرابطة الاسلاميه هي أعظم الوسائل التي تربط بين المسلمين | [٢] إبتاحية العدد الانسان بين الوجود والتكليف بقلم الرئيس العام فضيلة الشيخ صفوت نور الدين |
| ١٨ | موضوع العدد | |
| ٢١ | الشبهة فاعة | [٦] كلمة التحرير |
| ٢٤ | إحذر هذا الكتاب واحذر هذه البدعة | هذا بيان للناس يسألونك عن الزلازل! |
| ٢٥ | أسئلة القراء عن الأحاديث الفتاوى | بقلم : رئيس التحرير |
| ٢٦ | الفقه الاسلامي | [٩] باب السنة |
| ٣٠ | قراءة في كتاب | بقلم العلامة |
| ٣٦ | على بن المأمون والحمال | إبن دقيق العيد (رحمه الله) |
| ٤٤ | من أعلام السلفية في أفريقيا الشيخ عثمان بن فودي | [١٢] مع القرآن |
| ٤٨ | موعظة بليغة ابن عبد ربه | ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة! |
| ٥١ | أنبياء وأراء آخر خير | بقلم الشيخ ابراهيم مصطفى أحمد |
| ٥٦ | ٤٠ ألف طفل مسلم مهددون بالضياح | |

بقلم الرئيس العام

الإنسان بين الوجوب والتكليف

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ. قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]

قد يعترى العبد غرور يظن معه أنه من أوتاد الأرض التي لو زالت لا اهتزت الأرض أو فقدت توازنها وقد يظن أن الكون في حاجة إلى وجوده وبقائه وهذا الغرور هو الذي يورث العبد فساد السلوك وسوء العمل. ولا شك أنه إن كن من الصالحين فلقد مضى على الأرض الكثير من أمثاله من هو خير منه وإن كان من أهل الطغيان والجبروت فلقد مضى من نظائره من هو أشد منه وأنكى قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

وإن أفضل ما يهدى العبد ويطفىء ذلك الغرور أن يتدبر في الآية الكريمة من قول الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ فيعلم العبد أن الأرض وقبل أن يوجد عليها من البشر أحد والملائكة يقولون الأرض عنه مستغنية ويعلمون ذلك بعلمتين:

الأولى: أن وجوده مصدر ضرر حيث أنه يفسد فيها ويسفك الدماء

ومعلوم قطعاً أن المقصود بذلك ليس هو آدم إنما المقصود أن من ذريته من يفعل ذلك.

الثاني : أن الوظيفة التي من أجلها خلق الإنسان ليست شاغرة بل هناك من يقوم بها خير قيام فيقولون ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لأن الوظيفة التي من أجلها خلقوا هي الموضحة في قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ . إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٦ - ٥٨]

فليشعر العبد أنه مزهود في وجوده قبل خلقه فالكون مستغن عنه حتى الولد حتى الزوج الكل مستغن عنه فالله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الأنعام : ١٥١]

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيراً ﴾ [الإسراء : ٣١].

وكذلك الزوجات يقول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كِلَا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعاً حَكِيماً ﴾ [النساء: ١٣٠]

بل وكذلك النبات ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٣ - ٦٤]

وانظر بتأمل وتدبر كيف أنشأ الله سبحانه إسماعيل عليه السلام وأحياه مع أمه وتكفل الله بهما مستجيباً لدعوة الخليل إبراهيم عليه السلام ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٣٧]

والله يمتن على أهل مكة وهم في بلد لا زرع فيها ولكن الله ﴿ الذي
أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ [قريش: ٥]

وانظر بتأمل وتدبير كيف أن الله يرزق مريم في ضعفها ومخاضها من
النخلة في صلابة جذعها وارتفاع ثمرها : ﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي
قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ نُحْتِكِ سَوِيًّا وَهَمَزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حِينًا
فَكُلِي وَاشْرَبِي وَفَرَى عَيْنًا ﴾ [مريم: ٢٤-٢٥]

ويبقى السؤال فمن إذا الحريص على وجود العبد وحياته إذا كان كل
من حوله مستغن عنه ؟ والجواب : إن الحريص على حياة العبد هو العبد
نفسه : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ جَعَلْنَا لِبَنَاتِكُمْ لِحْيَاتِنَا لِيَرْنَ فَمَا أَكَلْنَ مِنْهَا
شَيْئًا وَلَا يَسْمَعْنَ دَعْوَتَهُنَّ إِذْ يَبْكُنَّ إِلَى الْمَوْلَىٰ فَرِحْنَ بِهَا لَوْلَا ذَلِكَ لَفَعَلْنَ
بِكُنَّ مَا كَفَرْنَ ﴾ [النساء: ١٣]

والجواب في قول عائشة : يا رسول الله كلنا يكره الموت ...

وآيات القرآن تذكر في مواضع متعددة لئن حرص الناس على الحياة ﴿ أَلَمْ
تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣]
يقول سبحانه ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾ [الجمعة: ٨] .

كل هذا وغيره كثير يدل على حرص العبد على الحياة وحقوقه من
الموت وفراره منه حتى أن العبد إذا اقترب منه أذى هرب منه حرصاً
على الحياة وهرباً من الموت. [٢٢ - ٢٣]

عندئذ تعلم أيها العبد أنك مزهود في وجودك في الحياة فيدفعك ذلك
إلى الإحسان في عملك فلا يعقل أن يجتمع فيك زهد في وجودك وسوء
في عملك وأنت تعلم أن الذي خلقك قادر عليك محيط بك .
إذا عرفت ذلك فاعلم أيضاً أنك مطالب بدين كبير يتراكم وأنت مكلف
بسداده فليست الحياة هملاً وعبثاً. ففي الصحيحين عن أبي هريرة يقول

رسول الله ﷺ: «كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس» وفي حديث عائشة عن مسلم «خلق الله ابن آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وهلل الله وسبح الله وعزل حجراً عن طريق المسلمين أو عزل شوكة أو عزل عظماً أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة أمسى من يومه وقد زحزح نفسه عن النار» .

وفي رواية بريدة عند أحمد « في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة» .

إذا أيقنت بذلك أيها العبد المسلم دفعك ذلك إلى الخيرات دفعاً وحثك أن تجتنب السيئات حثاً . فلا تستصغر معصية تفعلها لأنك منشغل بسداد ما عليك من الصدقات فكيف بك تزيد أوزار والسيئات . ولا تستهن بالحسنة تتركها لأنك تحتاج في سدادها لدينك عن أعضائك حتى لا تتراكم مع مر الأيام تلك الديون فتلقى الله بدين عريض والله سبحانه وتعالى يزن الأعمال يوم القيامة .

إذا استشعر العبد ذلك صار على الطاعات حريصاً فريضة كانت أو نافلة فهو يعمل السنن ويحرص عليها فضلاً عن الفرائض وهو يحذر المكروهات ويخاف منها فضلاً عن المحرمات .

والله الهادي إلى سواء الصراط

معهد صفوت نور الدين

١ - اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب . اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس . اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد . (وكان يقوله في الفرض) .

[متفق عليه]

بقلم : رئيس التحرير

هذا بيان للناس

يسألونك عن الزلازل؟

﴿ وَمَا تُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾
فالزلازل الذي أرسله الله على مصر تخويف للحكام والمحكومين على سواء ! ، وإنذار للوزراء ومن دون الوزراء !

فالكل خائف من الله ، تائب إليه ، راجع ومنيب .

ومع هذا فقد غفلت وسائل الإعلام هذه الجوانب الإيمانية فسأل الصحفيون خبراء الأرصاد ولم يسألوا شيخ الأزهر !! ولم يصدر تصريح واحد - يدعو الناس إلى الدعاء والتضرع ! وقد حدثنا القرآن الكريم عن الأمم التي قبلنا ، وكيف أنهم مع كفرهم إذا رأوا عذاب الله اعترفوا بذنوبهم وظلمهم !! قال تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بُاسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ !!

وحكى لنا القرآن عن قوم جاءهم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... وبعد فقد وقع في معظم أنحاء مصر في الساعة الثالثة وعشر دقائق من بعد ظهر الإثنين الموافق ١٥ ربيع الآخر سنة ١٤١٣ هـ - وقع زلزال عنيف مخيف تحدثت عنه الدنيا بأسرها ! وطار ذكره إلى الآفاق واستمر خمسين ثانية فقط وأحدث خسائر هائلة وقتلا ، وتشريدا وإصابات ! كما أحدث زهولا واضطرابا وتحيرا وارتباكاً وتحدثت عنه المتحدثون ، وكتب عنه الكاتبون ، ووصفه الواصفون وغفل عن الاعتبار والتدبر الغافلون !

ونسى كثير من الناس أن الزلازل آية من آيات الله الكونية التي يمر عليها كثير منهم وهم عنها غافلون !

وأن هذه الآية يخوف الله بها عباده حتى يعودوا إليه كما في قوله تعالى :

العليم الحكيم يصيب به من يشاء ،
 ويصرفه عن يشاء !! ولا يعنى ذلك رداً
 لما يقوله العلم الحديث وإنما ينبغى أن
 نفهم الآيات الكونية على حقيقتها وأن
 ندرك حكمة الله فى إرسالها وإحداثها .

وفى أول سورة الحج حديث عن
 الزلزال الأعظم !! ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا
 رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا
 تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ
 ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا
 هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ .

فالزلزال الذى حدث بالأمس القريب كانت
 كل مرضعة تفرع إلى رضيعها وأما زلزلة
 الساعة فتذهل كل مرضعة عما أرضعت !!
 وزلزال الأمس كان الناس فيه حيارى !
 وفى زلزلة الساعة يكون الناس سكارى !!
 قد ذهب عقولهم من شدة الخوف ! كما

تذهب عقول السكارى بفعل الشراب !
 وانظر إلى الناس وهم يتدافعون من
 البيوت إلى الشوارع خوفاً وهلعاً من
 الزلزال ! ولسان حالهم يقول : أين
 المفر؟!! وقارن ذلك بيوم الفزع الأكبر
 وقول الحق سبحانه : ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ
 يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُجُ ﴾ .

ولقد كانت مدة الزلزال خمسين
 ثانية فقط !! وأحدث من الخسائر
 ﴿

عذاب الله فلم يتأثروا به ولم يتوبوا إليه !
 واستمروا على ضلالهم وأقاموا على
 فسقهم !! قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ
 بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ
 الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ! فضاغف الله
 لهم العذاب وأخذهم أخذ عزيز مقتدر !

* القرآن الكريم يتحدث عن الزلازل :
 إن كتاب الله يحدثنا عن الزلزال !! بل
 وتخصص سورة فى القرآن بهذا الاسم
 وهى سورة الزلزلة ! والعجيب فى هذا
 الكتاب المعجز أنه يصف لنا حالنا مع
 الزلازل ، وكأن القرآن لم ينزل إلا فى يوم
 وقوعها !!

اقرأ وتدبر قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ
 الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا ﴾ ومعناه إذا تحركت
 الأرض حركة شديدة واهترت اهتزازاً
 عنيفاً ! وهذا نفس ما وقع فى الزلزال .

ثم اقرأ وتدبر ما يقع عند حدوث
 الزلزال : ﴿ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ؟ ﴾
 وقارن ذلك بالواقع الذى حدث : لقد خرج
 الناس إلى الشوارع يقولون : ما بال
 الأرض ؟ ما الذى حدث ؟ ما لها ؟!

وجاءت التصريحات تقول : تشققات فى
 القشرة الأرضية !! والمؤمنون يرتلون
 بايمان ويقين قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 أَوْحَىٰ إِلَيْهَا ﴾ أى أن الزلزال وحى من الله

والجروح والقتل ما لا يخفى علمه على أحد ! فإذا أردت بيان ذلك ففى قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلِمَةٍ بَالْبَصَرِ ﴾ .

ولقد حذرنا الحق سبحانه وتعالى من هذه العقوبة وأمثالها وأضعافها قبل أن يرسلها علينا ! تدبر ذلك فى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ !!

* ولقد جاءنا الزلزال فوجدنا نلهو ونلعب ! فى غفلة شديدة ، قد أحاطت بنا ذنوبنا ، والحق يحذرنا : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ، أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَابِسُونَ ؟ ﴾ ويقول لنا : ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ؟ ﴾ نعوذ بالله من الخسف .

ونعود إلى سورة الحج فنتعلم أن التقوى هى خير وقاية من الزلازل : ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ ومعناه : عليكم بالتقوى لأن أمامكم زلزلاً عظيماً ! ومع ذلك يوجد بيننا من يزيده الزلزال طغياناً ! كما فى قوله : ﴿ وَنَحْوَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ !! ويصدر قرار من مسئول كبير جداً بإغلاق الملاهى الليلية بمحافظة الجيزة خوفاً من ازدحام المرور ! وليس

خوفاً من الله الذى أرسل الزلزال !! وينشكف غطاء الجهل عن بعض الأقدام فيصف بعضهم نجاة أفراد من سكان العمارات المنهارة بأنه من لعبة الأقدار !! وتعالى الله عن اللعب ، والقدر من صنعه وليس لعباً ! ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ فمن مات فبتقدير الله ، ومن نجا فبقدره أيضاً وإنما لكل أجل كتاب ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ * ماذا يقول الزلزال لو تكلم !!؟

إن الزلزال لو تكلم - وما ذلك على الله بعزيز - فإنه يقول لنا :

- عودوا إلى الله فقد طال عليكم الأمد !

- واحتكموا إلى شريعته ولا تكونوا من

الخاسرين !

- وتوبوا إلى الله قبل أن يأتى يوم لا

مرد له من الله !

- ولا تأكلوا الربا فإنه من أقوى أسباب

الزلازل !

- وانتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم

توفى كل نفس ما كسبت وهم لا

يظلمون ...

اللهم إنا نعوذ بك من الخسف والزلازل

والمحن والفتن ، ما ظهر منها وما بطن .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا

محمد وآله وصحبه .

صفحات النوافذ

العلامة ابن دقيق العيد (رحمه الله)

عن ابن عباس رضی الله عنهما عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ ، فَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ إِلَى أضعاف كثيرة ، وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً . »

رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف .

عشراً . وهذا الفضل العظيم بأن ضاعف لهم الحسنات ولم يضاعف عليهم السيئات ، وإنما جعل لهم بالحسنات حسنة لأن إرادة الخير هو فعل القلب لعقد القلب على ذلك .

فإن قيل : فكان يلزم على هذا القول : أن يكتب لمن هم بالسينة ولم يعملها سينة ، لأن لهم بالشيء عمل من أعمال

الحمد والمنة ، سبحانه لا نحصى ثناء عليه ، وبالله التوفيق .

قال الشراح لهذا الحديث : هذا - حديث شريف عظيم بين فيه النبي ﷺ مقدار تفضل الله عز وجل على خلقه : بأن جعل هم العبد بالحسنة وإن لم يعملها حسنة ، وجعل همهم بالسينة وإن لم يعملها حسنة ، وإن عملها سينة واحدة ، فإن عمل الحسنات كتبها الله

فانظر يا أخي وفقنا الله وإياك إلى عظيم لطف الله تعالى ، وتأمل هذه الألفاظ ، وقوله : « عنده » إشارة إلى الاعتناء بها ، وقوله : « كاملة » للتأكيد وشدة الاعتناء بها ، وقال في السينة التي هم بها ثم تركها ، كتبها الله عنده حسنة كاملة ، فأكد بها « كاملة » وإن عملها كتبها سينة واحدة فأكد تقليلها بـ « واحدة » ولم يؤكد بها « كاملة » فقله

القلب ، أو ذكر العلانية ؟ هذا كله قول ابن خلف المعروف بابن بطلال . وقال صاحب الإفصاح فى كلام له : وإن الله تعالى لما صرم هذه الأمة أخلفها على ما قصر من أعمارها بتضعيف أعمالها فمن هم بحسنة احتسب له بتلك الهمة حسنة كاملة . لأجل أنها همة مفردة ، وجعلها كاملة لنلا يظن ظان أن كونها مجرد همة تنقص الحسنة أو تهضمها : فبين ذلك بأن قال ، حسنة كاملة ، وإن هم بالحسنة وعملها فقد أخرجها من الهمة إلى ديوان العمل . وكتب له بالهمة حسنة ثم ضوعفت ، يعنى : إنما يكون ذلك على مقدار خلوص النية وإيقاعها فى مواضعها . ثم قال : بعد ذلك ، إلى أضعاف كثيرة ، هنا نكرة ، وهى أشمل من المعرفة ، فيقتضى على

لذلك ، ورد لمقالة من زعم أن الحفظة إنما تكتب ما ظهر من أعمال العبد أو سمع ، والمعنى : أن الملكين الموكلين بالعبد يعلمان ما يهم به بقلبه . ويجوز أن يكون قد جعل الله تعالى لهم سبيلاً إلى علم ذلك كما جعل لكثير من الأنبياء سبيلاً فى كثير من علم الغيب . وقد قال الله فى حق عيسى عليه السلام أنه قال لبنى إسرائيل : ﴿ وَأَنْتُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ ونبينا ﷺ قد أخبر بكثير من علم الغيب . فيجوز أن يكون قد جعل الله للملكين سبيلاً إلى علم ما فى قلب بنى آدم من خير أو شر فيكتبانه إذا عزم عليه ، وقد قيل : إن ذلك بريح تظهر لهما من القلب . وللسلف اختلاف فى أى الذكرين أفضل : ذكر

القلب أيضاً . قيل : ليس كما توهمت ، فإن من كف عن الشر فقد فسح اعتقاده للسينة باعتقاده آخر نوى به الخير ، وعصى هواه المرید للشر ، فجوزى على ذلك بحسنة ، وقد جاء فى حديث آخر : « إنما تركها من جرائى ، أى من أجلى ، وهذا كقوله ﷺ : على كل مسلم صدقة ، قالوا : فإن لم يفعل ؟ قال : « فليمسك عن الشر فإنه صدقة ، ذكره البخارى فى كتاب الأدب ، فأما إذا ترك السينة مكرهاً على تركها أو عاجزاً عنها فلا تكتب له حسنة ولا يدخل فى معنى هذا الحديث .

قال الطبرى : وفى هذا الحديث تصحيح مقالة من قال : إن الحفظة تكتب ما يهم به العبد من حسنة أو سينة ، وتعلم اعتقاده

هذا أن يحسب توجيه الكثرة على أكثر ما يكون ثم يقدر ، ليتناول هذا الوعد الكريم بأن يقول : إذا تصدق الأدمى بحبة بر فإنه يحسب له ذلك في فضل الله تعالى : أنه لو بذرت تلك الحبة في أزكى أرض ، وكان لها من التعاهد والحفظ والرعى ما يقتضيه حالها ، ثم استحصدت فظهر حاصلها ثم قدر لذلك الحاصل أن يدرس في أزكى أرض ، وكان التعاهد له على ما تقدم ذكره ، ثم هكذا في السنة الثانية ثم في السنة الثالثة والرابعة وما بعدها ، ثم يستمر ذلك إلى يوم القيامة ، فتأتى الحبة من البر والخردل والخشخاش أمثال الجبال الرواسى ، وإن كانت الصدقة مثقال ذرة من جنس الإيمان ، فإنه ينظر إلى ربح شيء يشتري في ذلك الوقت ، ويقدر أنه لو بيع في أنفق سوق في أعظم بلد يكون ذلك الشيء فيه أشد الأشياء نفاقاً . ثم تضاعف ، ويتردد هذا إلى يوم القيامة ، فتأتى الذرة بما يكون مقدارها على قدر عظم الدنيا كلها . وعلى هذا جميع أعمال البر في معاملة الله عز وجل إذا خرجت سهامها عن نية خالصة ، وأفرغت في نوع قوس الإخلاص . ومن ذلك أيضاً أن فضل الله تعالى يتضاعف بالتحويل في مثل أن يتصدق الإنسان على فقير بدرهم ، فيؤثر الفقير بذلك الدرهم فقيراً آخر هو أشد منه فقراً ، فيؤثر به الثالث رابعاً ، والرابع خامساً وهكذا فيما طال فإن الله تعالى يحسب للمتصدق الأول بالدرهم عشرة ، فإذا تحول إلى الثانى انتقل ذلك الذى كان

للأول إلى الثانى ، فصار للثانى عشرة دراهم وللأول عن عشر منات ، فإذا تصدق بها الثانى صارت له مائة ، وللثانى ألف وللأول ألف ألف ، وإذا تصدق بها صارت له مائة وللثانى عشرة آلاف ، فيضاعف إلى ما لا يعرف مقداره إلا الله ومن ذلك أيضاً أن الله سبحانه وتعالى إذا حاسب عبده المسلم يوم القيامة وكانت حسناته متفاوتة فيهن الرفيعة المقدار ، وفيهن دون ذلك ، فإنه سبحانه بجوده وفضله يحسب سائر الحسنات بسعر تلك الحسنة العليا ، لأن جوده جل جلاله أعظم من أن يناقش من رضى الله عنه في تفاوت سعر بين حسنتين . وقد قال جل جلاله : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

”وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ“

يقدم الشيخ
إبراهيم مصطفى أحمد

لقد بعث الله نبيه ومصطفاه خاتماً للرسول فأشرفت دعوته على الجزيرة العربية تهتف بالإنسان أنه لا يتم إيمان المؤمن حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه توثيقاً لأخوة النسب ورحم العقيدة . وحقيقة هذا الدين الذي أُرسي قواعد المواخاة في آياته البيّنات يقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ (١) وفي المنهج الفريد الذي وضعه نبي الإسلام ﷺ حين أخی بین المهاجرین والأَنْصار فتعانقت قلوبهم على الصفاء والمودة وتضافرت الجهود على عمارة هذه الدنيا بالعمل الصالح الذي تتحرك به الحياة لتصل الدنيا بالآخرة وتحقق للبشرية غايتها في هذا الوجود .

تفسيره لهذه الآية : يقول تعالى مادحاً للأَنْصار ومبيناً فضلهم وشرفهم وكرمهم وعدم حسدهم وإيثارهم مع الحاجة (٢) ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ والمراد من الدار المدينة وهي دار الهجرة تبوأها الأَنْصار قسماً بل المهاجرين (٤) ثم يقول تعالى : ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ يقول ابن كثير : أي من كرمهم وشرف أنفسهم يحبون المهاجرين ويواسونهم بأموالهم ثم ساق الأدلة على ذلك فقال : أخرج البخاري عن أنس حين

بين المهاجرين والأَنْصار فقال جل شأنه : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْمَةَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢) يقول العلامة ابن كثير عند

وإذا ما استقر هذا الصفاء في الوجدان فاض على الوجوه بشراً وأنساً وعلى الجوارح استقامة وهدى ويرقى به الإنسان من درجة حب الخير للغير إلى درجة الإيثار التي وجود بمقتضاها بالإحسان لكل إنسان دون انتظار لجزاء إلا من الله، ولقد تجلى ذلك جلياً فيما كان

ص ١٢٦ الطبعة الأولى
بالمطبعة العامرية الشرقية .

ص ٣٣٧ ط إحياء الكتب
العربية .

(١) سورة النساء آية ١ .

(٢) سورة الحشر آية ٩ .

(٣) ابن كثير في التفسير ج ٤ (٤) مفاتيح الغيب للرازي ج ٨

خرج معه إلى الوليد فقال
دعا النبي ﷺ الانتصار أن
يقطع لهم البحرين قالوا :
لا إلا أن تقطع لإخواننا من
المهاجرين مثلها قال :
أما لا فاصبروا حتى
تلقوني فإنه سيصيبكم
أثرة . وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال :
قالت الانتصار أقسم بيننا
وبين إخواننا النخيل قال :
لا فقالوا : أتكفونا المؤنة
ونشركم في الثمرة
قالوا : سمعنا وأطعنا ،
رواه البخاري (٥) . ثم يقول
سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا
يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِمَّا أُوتُوا ﴾ يقول ابن
كثير : أي ولا يجدون في
أنفسهم حسداً للمهاجرين
فيما فضلهم الله به من
المنزلة والشرف والتقديم
في الذكر والرتبة (٦) .
يقول الفخر الرازي : قال
الحسن البصري عند
تفسيره لقول الله : ﴿ وَلَا

يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِمَّا أُوتُوا ﴾ قال أي حسداً
وحرارة وغيظاً مما أوتى
المهاجرون من دونهم (٧) .
ثم يقول سبحانه :
﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾
يقول الواحدى فى سبب
نزول هذه الآية : عن أبي
هريرة رضي الله عنه
قال : أتى رجل رسول الله
ﷺ فقال : يا رسول الله
أصابني الجهد فأرسل إلى
تسانه فلم يجد عندهن
شيئاً فقال النبي ﷺ : ألا
رجل يضيف هذا الليلة
رحمه الله فقال رجل من
الانتصار : أنا يا رسول الله
فذهب إلى أهله فقال
لامراته : هذا يضيف
رسول الله ﷺ لا تدخره
شيئاً فقالت : والله ما
عندي إلا قوت الصبية
قال : فإذا أراد الصبية
العشاء فنومهم وتعالى
فأطفئ السراج ونطوى

بطوننا الليلة ففعلت ، ثم
غدا الرجل على
رسول الله ﷺ فقال لقد
عجب الله عز وجل - أو
ضحك - من فلان وفلانة
وأنزله الله تعالى :
﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾
رواه البخاري ومسلم
والترمذي والتسائي (٨) .

لقد اشتعلت شعلة
الإيمان الصادق فى قلب
الرجل الأنصارى وزوجته
فأثرا ضيف رسول الله
على نفسيهما وعلى
أولادهما وأطعما ضيف
رسول الله ﷺ وناما
جوعاً فعجب الحق تبارك
وتعالى من صنعهما وإن
الإيمان الحق يضيء
القلب وينير الفؤاد وبهذا
الضوء يجعل المؤمن
يحس بالآلام الآخرين
وحاجتهم وفى هذه القصة
دروس عظيمة وعبر لا بد
من

٣٢٨ وأسباب النزول
للواحدى ص ١٩٢ ط
الحلبى .

(٧) تفسير الفخر الرازي ج ٨
ص ١٢٦ .
(٨) ابن كثير فى التفسير ج ٤

(٥) ابن كثير فى التفسير ج ٤
ص ٣٣٧ .
(٦) ابن كثير ج ٤ ص ٣٣٧ .

التي تغلو على حاجات النفس وتطلعاتها فتعانق عالم السماء بقناعتها وقوتها إنه معنى حافز على العطاء ومعين فياض بالثقة فيما عند رب العالمين إن الذين يوثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة هم الفائزون المفلحون ، والأمثلة التي تدل على الذين آثروا أنفسهم رغبة فيما عند الله كثيرة جداً ولكن نضرب بعضاً منها لتكون لنا حافزاً على المعنى في طريق هؤلاء . قال حذيفة العدوي : انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لي ومعى شيء من ماء وأنا أقول إن كان به رمق سقيته ومسحت به وجهه فإذا أنا به فقلت : أسقيك فأشار إلى أن نعم فإذا رجل يقول : أه فأشار ابن عمي إلى أن انطلق به إليه فجنته فإذا هو

اهتمامهم يقول تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١٠) ويقول النبي ﷺ : اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعول (١١) ودعوة الإسلام إلى البذل والعطاء والإيثار بما تمتلكه مستفيضة مطردة وحرية على البخل والشح موصولة متقدمة . إن الإيثار أعلى مثل للإيمان يتحقق به المؤمن القوى الواثق بما عند ربه من الجزاء الحسن فهو مظهر القوة وجوهر العزيمة فالمؤمن لا يضعف أمام نزعات نفسه ولا يهون أمام مطامع الحياة الفانية أملاً في الفوز بما عند الله ، وما عند الله خير وأبقى ، إن الإيثار دليل على القوة . قوة الروح

أن نستخلصها ونسير على دربها فالذي يتأمل يجد أولاً زهد رسول الله ﷺ وعزوفه عن الدنيا وإيثاره الباقية على الفانية إذ كانت تجنيه الغنائم والأموال الطائلة ولا يقوم من مجلسه إلا إذا وزعها على مستحقيها يقول تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُسْئَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ ﴾ (٩)

ثانياً : هذا الموقف الذي بدأ من الانتصاري وزوجته يوضح بجلاء مفهوم الإيثار في معناه المتكامل فالإسلام يقوم على البذل والإنفاق ويضيع مع الشح والبخل والاحتناز ولذلك حبيب الإسلام إلى بنيه أن تكون نفوسهم سخية وأكفهم ندية وأن يجعلوا تقديم الخير للناس موضع

(٩) سورة الأنفال آية ٤١ . (١٠) سورة البقرة آية ٢٧٤ . (١١) أخرجه مسلم .

| | | |
|---|--|--|
| <p>ينامون متخمين بالطعام والشراب . إلا ما أحوجنا اليوم وغداً إلى الإيثار لنقيم مجتمعاً قوياً متماسكاً يسوده الحب والإخلاص . أسأل الله ذلك .</p> <p>إبراهيم مصطفى فتح الباب أحمد ليسانس أصول الدين والدعوة</p> | <p>بالرغم من احتياجهم وهذا ما ينبغي أن يكون عليه المسلم . ما أحوجنا في هذه الأيام العصيبة في مجتمعنا إلى هذه الفضيلة (خلق الإيثار) الذي هو شعبة من شعب الإيمان إننا نكاد لا نرى له وجوداً في مجتمعنا إن عشرات بل مئات بل آلاف الأسر المسلمة ينامون على الجوع والطوى وجيرانهم</p> | <p>هشام بن العاص فقلت : أسقيك فسمع به آخر فقال : أه فأشار هشام انطلق به إليه فجنّته فإذا هو قد مات فرجعت إلى هشام فإذا هو قد مات فرجعت إلى ابن عمي فإذا هو قد مات . رحمة الله عليهم أجمعين^(١٢) وهكذا يضرب هؤلاء الشهداء أعلى مثال في الإيثار وتفضيل الغير على النفس</p> |
|---|--|--|

الدين للغزالي ج ٣ ص ٢٤٢
ط الدار البيضاء .

(١٢) منهاج المسلم للجزائري ص
١٤٥ ، ١٤٦ - إحياء علوم

فائدة :

أكثر الصحابة رواية للحديث :

- ١ - أبو هريرة - رضى الله عنه - روى ٥٣٧٤ حديثاً .
 - ٢ - عائشة - رضى الله عنها - روت ٢٢١٠ أحاديث .
 - ٣ - أنس بن مالك - رضى الله عنه - روى ٢٢٨٦ حديثاً .
 - ٤ - عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - روى ٦١٦٠ حديثاً .
 - ٥ - عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - روى ٢٦٣٠ حديثاً .
 - ٦ - جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - روى ١٥٤٠ حديثاً .
 - ٧ - أبو سعيد الخدرى - رضى الله عنه - روى ١١٧٠ حديثاً .
 - ٨ - عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - روى ٨٤٨ حديثاً .
 - ٩ - عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - روى ٧٠٠ حديثاً .
- وبهذا يتبين الفرق العظيم بين ما رواه أبو هريرة وعبد الله بن عمرو رضى الله عنهم .

حكم الصور والتماثيل

فضيلة الشيخ أحمد محمد شاكر (رحمه الله)

عودة إلى وثنية نصب التماثيل

عن أبي زرعة قال : دخلت مع أبي هريرة دار مروان بن الحكم فرأى فيها تصاوير ، وهى ثينى ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقول الله عز وجل : ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقى ! فليخلقوا ذرة ، أو فليخلقوا حبة ، أو فليخلقوا شعيرة .

ونسى هؤلاء ما هو بين أيديهم من مظاهر الوثنية الحقة بالتقرب إلى القبور وأصحابها ، واللجوء إليها عند الكروب والشدائد . وأن الوثنية عادت إلى التغفل فى القلوب دون أن يشعر أصحابها ، بل نسوا نصوص الأحاديث الصريحة فى التحريم وعلة التحريم !! . كنا نعجب لهم من هذا التفكير العقيم ، والاجتهاد الملتوى ! وكنا نظنهم اخترعوا معنى لم يسبقوا إليه ، وإن كان باطلاً ، ظاهر البطلان . حتى كشفنا بعد ذلك أنهم فى باطلهم مقلدين ، وفى اجتهادهم واستنباطهم سارقين !! .

فرأينا الإمام الحافظ الحجة

والأنصاب ، ومن تعظيمها وتبجيلها ، بوضع الأزهار والرياحين عليها ، وبالتقدم بين يديها بمظاهر الوثنية الكاملة حتى بوضع النيران أحياناً عندها . وكان من حجة أولئك الذين شرعوا لهم هذا المنكر أول الأمر ، الذين أجازوا نصب التماثيل بالفتاوى الكاذبة المضللة : أن تأولوا النصوص بربطها بعلة لم يذكرها الشارع ولم يجعل مناط التحريم هى - فيما بلغنا - أن التحريم إنما كان أول الأمر لقرب عهد الناس بالوثنية . أما الآن وقد مضى على ذلك دهر طويل ، فقد ذهب علة التحريم ولا يخشى على الناس أن يعودوا لعبادة الأوثان !! .

قال الشيخ^(١) :
فى عصرنا هذا كنا نسمع عن أناس كبار ينسبون إلى العلم ، ممن لم ندرك أن نسمع منهم ، أنهم يذهبون إلى جواز التصوير كله ، بما فيه التماثيل الملعونة تقريباً إلى السادة الذين يريدون أن يقيموا التماثيل تذكراً لأبائهم المفسدين ، وأنصارهم العتاة أو المنافقين ، ثم تقريباً إلى العقائد الوثنية الأوروبية ، التى ضربت على مصر وعلى بلاد الإسلام من أعداء الإسلام الغاصبين ، وتبعهم فى ذلك المقلدون والدمماء ، أتباع كل ناعق ، حتى امتلأت بلاد المسلمين بمظاهر الوثنية السافرة ؛ من الأوثان



الجاهلة أن ملئت بلادنا بمظاهر الوثنية كاملة ، فنصبت التماثيل ، وملئت بها البلاد ، تكريماً لذكرى من نسبت إليه تعظيماً ! ثم يقولون لنا إنها لم يقصد بها التعظيم !.

ثم ازدادوا كفراً ووثنية ، فصنعوا الأتصاب ورفعوها تكريماً لمن صنعت لذكراهم ، وليست الأتصاب مما يدخل في التصوير ، حتى يصلح لهم تأويلهم ! إنما هي وثنية كاملة صرف ، نهى الله عنها في كتابه ، بالنص الصريح الذي لا يحتمل التأويل .

وكان من أثر هذه الفتاوى الجاهلة أن صنعت الدولة وهي تزعم أنها دولة إسلامية ، في أمة إسلامية : ما سمته : مدرسة الفنون الجميلة ، أو كلية الفنون الجميلة ، !! . صنعت معهداً للفجور الكامل الواضح ! وكفى للدلالة على ذلك أن يدخله الشبان الماجنون ، من الذكور والإناث ، إباحيين مختلفين ، لا يردعهم دين ولا عفاف ولا غيره .

وهذا القول عندنا باطل قطعاً لأنه قد ورد في الأحاديث الإخبار عن أمر الآخرة ، بعذاب المصورين ، وأنهم يقال لهم : أحيوا ما خلقتم ، وهذه علة مخالفة لما قاله هذا القائل ، وقد صرح بذلك في قوله عليه السلام : المشبهون بخلق الله ، وهذه علة عامة مستقلة مناسبة ، لا تخص زماناً دون زمان ، وليس لنا أن نتصرف في النصوص المتظاهرة المتضافرة بمعنى خيالي ، يمكن أن يكون هو المراد ، مع اقتضاء اللفظ التعليل بغيره ، وهو التشبه بخلق الله .

هذا ما قاله ابن دقيق العيد ، منذ أكثر من ٦٧٠ سنة ، يرد على قوم تلاعبوا بهذه النصوص ، في عصره أو قبل عصره ، ثم يأتي هؤلاء المقتنون المضللون ، وأتباعهم المقلدون الجاهلون ، أو الملحدون والهدامون ، يعيدونها جذعة ، ويلعبون بنصوص الأحاديث ، كما لعب أولئك من قبل !! .

ثم كان من أثر هذه الفتاوى

ابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ هـ ، يحكى مثل قولهم ويرده أبلغ رد ، وبأقوى حجة ، في كتابه أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (ج ١ / ص ٣٥٩ - ٣٦٠) بتحقيق الأخ الشيخ حامد الفقى ، ومراجعتنا ، و (ج ٢ / ص ١٧١ - ١٧٣) من الطبعة المنيرية ، في شرح حديث عائشة : أن رسول الله ﷺ قال : أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ، ثم صوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله .

فقال ابن دقيق العيد : فيه دليل على تحريم مثل هذا الفعل ، وقد تظاهرت دلائل الشريعة على المنع من التصوير والصور ، ولقد أبعاد غاية البعد من قال : إن ذلك محمول على الكراهة ، وأن هذا التشديد كان في ذلك الزمان ، لقرب عهد الناس بعبادة الأوثان ، وهذا الزمان - حيث انتشر الإسلام وتمهدت قواعده - : لا يساويه في هذا المعنى ، فلا يساويه في هذا التشديد !!



الرابطه الإسلامية هى أعظم الوسائل التي تربط بين المسلمين

سماحة الشيخ

عبد العزيز بن بن باز

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية

والإفتاء والدعوة والإرشاد

السعودية

الحمد لله والصلاة والسلام
على رسول الله وعلى اله
وأصحابه ومن اهتدى بهداه
أما بعد : فإن الأخوة الدينية
بين الشعوب الإسلامية هي
أقوى الوشائج والروابط التي
تشد الأمة وتؤلف بينها لتكون
قوية متماسكة في وجوه
أعدائها المتربصين بها من
الكفار والمنافقين وهذه
النعمة - نعمة - التألف بين
قلوب المسلمين والتي
امتن الله بها على نبيه ﷺ
في قوله سبحانه : ﴿ هُوَ
الَّذِي آتَاكَ بِبَصِيرَةٍ وَالْمُؤْمِنِينَ
وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا
فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا لَأَنَّ
قُلُوبَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ آلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ وامتن بها على
المسلمين جميعاً رجالاً ونساءً
في قوله عز وجل :
﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ
سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴾ وفي قوله تعالى :
﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

فَأَصْبَحُوا بَيْنَ أَعْيُنِكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾
وفي قول النبي ﷺ :
لا تحاسدوا ولا تتاجسوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا
ولا يبيع بعضكم على بيع بعض
وكونوا عباد الله إخواناً ،
المسلم أخو المسلم لا يظلمه
ولا يحقره ولا يكذب به ولا يخذله
التقوى هاهنا وأشار إلى
صدره ثلاث مرات بحسب
امرى ٤ من الشر أن يحقر أخاه
المسلم كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه ،
رواه الإمام مسلم في صحيحه
والآيات والأحاديث في هذا
المعنى كثيرة .

وهذه النعمة العظيمة قد
ضاق بها أعداء الإسلام
وعملوا جاهدين لتفكيك
أواصر الأمة وزرع أسباب
الفرقة والتنازع بينهم لتذهب
ريح الأمة وقوتها وليسهل
إذلالها وقهرها والسيطرة
عليها وكما يقولون - فرق
تسد - بمشاهدة
ومن أقوى وسائل الأعداء
في هذا العصر وسائل الإعلام

المقروءة والمسموعة والمرئية وما تبثه من الأخبار الكاذبة والمحرفة التي تزرع الشر والفتن وأسباب الكراهية والحقد والفرقة بين المسلمين .

ومن أهم الواجبات على المسلمين جميعاً لا سيما العلماء ورجال الإعلام المنصفون التصدي لهذه الحملات الحاقدة التي تستغل الأحداث لإثارة الشكوك وإزالة الثقة بين المسلمين أفراداً وجماعات حكاماً ومحكومين .

ومما يلاحظ في هذا العام بشكل خاص أن وكالات الأنباء العالمية ومراكز الاستخبارات الأجنبية التابعة للحكومات الكافرة ولمراكز التوجيه النصراني والماسوني كلها تخطط بأسلوب مكرر لإثارة العالم كله ضد ما يسمونه الأصوليين ، وهم يقصدون بذلك الذم والقدح في المسلمين المتمسكين بالإسلام على أصوله الصحيحة الذين يرفضون مسابرة الأهواء والتقارب بين الثقافات

والأديان الباطلة وقد وقع بعض الإعلاميين المسلمين في مصيدة الأعداء وأخذوا ينقلون تلك الأخبار المعادية للإسلام وأصبحوا يتداولونها عن جهل بمقاصد أصحابها أو غرض في نفوس بعضهم فكانوا يفعلهم هذا أعواناً للأعداء على الإسلام والمسلمين بدلاً من قيامهم بواجب التصدي لأعداء الإسلام وإبطال كيدهم ببيان أهمية الرابطة الدينية والأخوة الإسلامية بين الشعوب الإسلامية وأن الأخطاء الفردية التي لا يسلم منها أحد لا ينبغي أن تكون مبرراً للتشنيع على الإسلام والمسلمين والتفريق بينهم .

ولهذا رأيت تحرير هذه الكلمة الموجزة تصيحة للمسلمين جميعاً من الإعلاميين وغيرهم في الدول الإسلامية وغيرها ، وتحذيراً للجميع من مكائد الأعداء من الكافرين والعناققين والسايرين على نهجهم . وأن

يصونوا الإعلام الإسلامي المقروء والمسموع والمرئي من أن يكون وسيلة للتشكيك في الإسلام والدعاة إليه وأن يستخدم للتفريق بين علماء الأمة وشعوبها والناصحين لها وغرس أسباب الشحناء والتباغض بين حكامها ومحكومياتها وعلمائها وعامتها . وأن يبذلوا كل ما يستطيعون في التقريب بين المسلمين وجمع كلمتهم ودعوتهم حكاماً ومحكومين للتمسك بدينهم والاستقامة عليه وتحكيم شريعة الله في عباده والتواصي بذلك والتعاون عليه بالأساليب الحسنة والنصيحة الخاصة والعمل الصالح السائب والسيرة الحميدة والتعاون في ذلك عملاً بقول الله عز وجل :

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ
وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
العِقَابِ ﴾ وقوله سبحانه :
﴿ وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ
لَكَنُورٌ ﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَنَجْتَمِعُهُمْ
عَلَىٰ سَائِرَاتٍ صَوَابَةٍ ﴿١٩﴾

الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر ﴿ وقول النبي
ﷺ : الدين النصيحة قيل
لمن يا رسول الله . قال : لله
ولكتابه ولرسوله ولأئمة
المسلمين وعامتهم . رواه
مسلم في صحيحه .
ولما روى جرير بن
عبد الله البجلي رضى الله عنه
قال : بايعت النبي ﷺ على
إقام الصلاة وإيتاء الزكاة
والتصح لكل مسلم . متفق
على صحته .

كما أوصى العلماء وجميع
الدعاة وأنصار الحق أن
يتجنبوا المسيرات
والمظاهرات التي تضر الدعوة
ولا تنفعا وتفرق ولا تجمع
وتسبب الفرقة بين المسلمين
والفتنة بين الحكام
والمحكومين وإنما الواجب
سنوك السبيل الموصلة إلى
الحق واستعمال الوسائل التي
تنفع ولا تضر وتجمع ولا
تفرق وتنتشر الدعوة بين
المسلمين وتبين لهم ما يجب
عليهم بالكتابات والأشرطة
المفيدة والمحاضرات النافعة

وخطب الجمع الهادفة التي
توضح الحق وتدعو إليه
وتبين الباطل وتحذر منه مع
الزيارات المفيدة للحكام
والمسئولين والمناصحة كتابة
أو مشافهة بالرفق والحكمة
والأسلوب الحسن عملاً
بقول الله عز وجل في وصف
نبيه محمد ﷺ ﴿ فما رحمة
من الله لست لهم ولو كنت فظاً
غليظ القلب لانفضوا من
حورك ﴾ الآية وقوله
عز وجل لموسى وهارون
عليهما الصلاة والسلام لما
أرسلهما إلى فرعون ﴿ فقلوا
له قولا لينا لعله يتذكر أو
يخشى ﴾ وقول النبي ﷺ :
بشروا ولا تنفروا ويسروا
ولا تعسروا وتطاعوا ولا
تختلفوا . وقوله ﷺ : إن
الرفق لا يكون في شيء إلا
زانه ولا ينزع من شيء إلا
شانه . وقوله ﷺ : من
يحرم الرفق يحرم الخير كله .
وكل هذه الأحاديث صحيحة
ثابتة عن رسول الله ﷺ .
وفي صحيح مسلم عن عائشة
رضى الله عنها عن النبي ﷺ

أنه قال : اللهم من ولى من
أمر أمتي شيئاً فرفق بهم
فارفق به اللهم من ولى من
أمر أمتي شيئاً فشق عليهم
فاشقق عليه . والأحاديث في
هذا المعنى كثيرة .

والله المسئول أن يصلح
أحوال المسلمين جميعاً ويجمع
كلمتهم على الحق وأن يصلح
قادتهم وولاة أمرهم ويوفقهم
لتحكيم شريعته والرضا بها
وإيثارها على ما سواها وأن
ينصر بهم دينه ويعلى بهم
كلمته وأن يعينهم على كل ما
فيه صلاح أمور دينهم
ودنياهم وعلى كل ما فيه
سعادتهم وسعادة شعوبهم
ونجاتهم في الدنيا والآخرة
وأن يوفق علماء المسلمين
ودعاة الإسلام لأداء ما يجب
عليهم على الوجه الذي
يرضيه . وأن يبارك في
جهودهم وينصر بهم الحق
ويعينهم على كل ما فيه صلاح
العباد والبلاد إنه ولى ذلك
والقادر عليه وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وآله
وصحبه .

الشَّفَاعَةُ

بقلم فضيلة الشيخ

محمد أمان بن علي الجامي

وقد كان الأعرابي يأتي إلى النبي عليه الصلاة والسلام وهو يخطب خطبة الجمعة فيقول: يا رسول الله انقطعت السبل وهلكت الأموال ادع الله بغيثنا، فيرفع رسول الرحمة يديه إلى السماء فيدعو الله تعالى فيغيثهم الله، هذا وغيره يسمى شفاععة ويسمى توسلاً.

وقد تغير هذا المفهوم لدى كثير من الناس فترى أحدهم يدعو رسول الله عليه الصلاة والسلام أو يدعو عبداً صالحاً يطلب منه ما لا يطلب إلا من الحي القيوم.. يطلب منه شفاء مريضه.. يطلب منه نزول المطر.. يطلب الولد.. إلى غير ذلك من المطالب.

لفظ الشَّفَاعَةُ من الألفاظ التي تغير مفهومها عما كان عليه في عرف الصحابة ولغتهم: استشفع أو توسل بفلان: أي طلب منه الدعاء لتقضى حاجته عند الله من إنزال المطر أو دفع الضر أو جلب المنفعة، فالاستشفاع بالنبي عليه الصلاة والسلام في حياته أو التوسل به هو طلب الدعاء منه، وهذا أمر لا نزاع فيه لدى الصحابة وأتباعهم. وقد كان الصحابة يستشفعون به في عدة مناسبات، مثل مناسبة القحط ليغيثهم الله بدعائه عليه الصلاة والسلام وقد يأتي إليه من فقد بصره فيطلب منه الدعاء ليرد الله له بصره فيدعو له النبي عليه الصلاة والسلام ويأمر الأعمى أن يدعو الله ليجيب الله دعاء نبيه له فيفعل الأعمى ما أمر به فيرد الله له بصره بدعائه عليه الصلاة والسلام وشفاعته، وتشفع الأعمى به. وقصة الأعمى معروفة لدى طلاب العلم.

وإذا قيل له في ذلك قال :
هذا استشفاع أو توسل أو هذه
محبة الصالحين فلنقارن بين
المفهومين : الأعرابي يذهب
إلى رسول الله في مسجده ،
فيطلب منه الدعاء ، فيقول
في طلبه ادع الله يغيثنا ،
والأعمى يتكلف الذهاب إلى
النبي عليه الصلاة والسلام
فيطلب منه الدعاء ليرد الله له
بصره .

أما اليوم : قد نرى من
يجلس في منزله أينما كان
منزله فيطلب تزول المطر ، أو
رد الضالة ، أو غلبة العدو
وما إلى ذلك من المطالب ،
فيقول في طلبه : أغثنى يا
رسول الله أغثنى يا جيلاني ،
المدد يا حسين .. إلى غير ذلك
من العبارات الوثنية التي
صارت مألوفة لدى جماهير
المسلمين وللأسف الشديد .

أولاً : لا يكلف نفسه
الذهاب إلى من يستشفع به أو
يتوسل به .

ثانياً : يوجه الطلب
للمخلوق دون الخالق ثم
يسمى هذا الطلب توسلاً أو
استشفاعاً ، ولو حاولت
توجيهه اتهمت بأنك لا تحب
الصالحين وتكر التوسل بهم

بل ولا تحب رسول الله ، إلى
آخر تلك العبارات التقليدية
التي يرددها علماء السوء
ومقلدوهم الذين حالوا بينهم
وبين المفهوم الصحيح في
كثير من المعاني الإسلامية .
عاملهم الله ما يستحقون !

كم استغلوا جهل الناس
وسذاجتهم وطيبة نفوسهم ،
فصاروا لهم حجر عثرة في
سبيل فهم الإسلام .

المفهوم الصحيح للشفاعة

نعود فنقول : لا نزاع بين
جمهور الأئمة من أهل السنة
أنه يجوز أن يستشفع بالنبي
عليه الصلاة والسلام في الدنيا
في حياته ، كما سبق أن أشرنا
إلى قصة الأعرابي وهي في
صحيح مسلم ، وقصة الأعمى
المعروفة عند أهل السنن ،
كما يشفع عليه الصلاة
والسلام يوم القيامة لأهل
الكبائر من أمته الذين
استوجبوا النار ليدخلوا الجنة
بشفاعته عليه الصلاة
والسلام ، ولم ينكر هذه
الشفاعة إلا الخوارج
والمعتزلة بناء على أصلهم
المعروف من أن صاحب
الكبيرة مخلد في النار مع

الكفار ، وهو أصل باطل
مصادم للنصوص كما لا
يخفى ، ومن أعظم الشفاعة
لرسول الله عليه الصلاة
والسلام شفاعته لأهل المحشر
حين يعتذر أبو البشر وجميع
أولى العزم من الرسل ويقول
كل واحد منهم : نفسي نفسي ،
إن الله قد غضب اليوم غضباً
لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده - مثله : نفسي
نفسى . في ذلك الموقف

الرهيب يتقدم أهل المحشر إلى
سيد ولد آدم عليه الصلاة
والسلام ، فيطلبون منه
الشفاعة عند الله ، فيقول
عليه الصلاة والسلام : أنا
لها ، فيسجد تحت عرش
الرحمن سجدة طويلة يثنى
فيها على الله ثناء ويحمده
حمداً كثيراً ، ويفتح الله عليه
من الثناء ما لا يعلمه قبل
ذلك ، كما صح عنه عليه
الصلاة والسلام في أحاديث
الشفاعة ثم يقال له : يا
محمد ارفع رأسك وسل تعط
واشفع تشفع ، وقد صح عنه
عليه الصلاة والسلام عند
مسلم وأبي داود قوله : أنا
أول شافع وأول مشفع ، وأول
من ينشق عنه القبر .

وله ﷺ أنواع من الشفاعات في الآخرة كما ذكرنا أن له أنواعاً من الشفاعات في الدنيا ، ومعنى الشفاعة في كلتا الدارين لا يخرج عما ذكرنا من أنه طلب الدعاء ، ويلتقي معنى التوسل والشفاعة عند هذا المعنى بالذات كما اتضح مما يؤيد ما ذكرنا أن أصحاب رسول الله الذين رأيناهم يستشفعون برسول الله في حياته ، رأيناهم مرة أخرى قد عدلوا عن التوسل أو الاستشفاع به عليه الصلاة والسلام بعد وفاته ، فجعلوا يتوسل بعضهم ببعض ويستشفع بعضهم ببعض ، ففي عام الرمادة أصيب أهل المدينة بجفاف فجمع عمر بن الخطاب المسلمين في صعيد واحد في المدينة فقال : اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبيك فنتسقينا ، والآن نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا ، فطلب من العباس عم النبي الدعاء ، فدعا الله فأغاثهم الله .

وهكذا فعل معاوية بن أبي سفيان مع الأسود بن اليزيد عندما أصيب المسلمون في الشام بالقطط جمع الناس فطلب من الأسود بن اليزيد أن

يدعو الله تعالى فدعا الله تعالى فأجاب دعاءه فأغاثهم الله تعالى ، ولو كان معنى التوسل عندهم كما يظن هؤلاء العوام وأشباههم من الذهاب إلى قبور الصالحين ، أو المراد بالتوسل بالصالحين هو التوسل بذواتهم لما عدلوا عنه عليه الصلاة والسلام ، بل لذهبوا إلى قبره فدعوا الله عند قبره أو توسلوا بذاته لأن جسده الظاهر لا يزال في قبره ، لأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجسام الأنبياء كما صح ذلك عنه عليه الصلاة والسلام .

فعدولهم رضوان الله عليهم عنه واستشفاع بعضهم ببعض يؤيد ما قررنا من أن معنى الاستشفاع أو التوسل هو طلب الدعاء من الحي الصالح . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في صدد حديثه في هذا المعنى : . يقول العلماء : يستحب أن يستسقى بأهل الدين والصلاح . وإذا كان بأهل بيت الرسول فهو أحسن .

كان شيخ الإسلام يشير إلى صنع عمر مع العباس عم النبي عليه الصلاة والسلام حيث استسقى به لآته عم النبي

عليه الصلاة والسلام ، وكان سر اختياره كونه من أهل بيت الرسول ﷺ .

ويعد .. فلو درس المسلمون حياة الصحابة وعرفهم واصطلاحاتهم بل ولغتهم ، ثم حاولوا أن يطبقوا حياتهم على حياة أولئك السادة لساعدهم ذلك على تصور هذه المعاني التي ساءت فيها مفاهيمهم ، وأخذوا يخلطون عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، ويتخبطون في عباداتهم وجميع أعمالهم ، لأن القوم قد باشروا الوحي وأخذوا الإسلام غصاً طرياً عن صاحب الرسالة محمد عليه الصلاة والسلام .

ولا يخالطنا أدنى شك في أن الصحابة فهموا هذا الدين فهماً لا مزيد عليه واتحصر الحق فيما فهموه ، ثم لا يخالطنا أدنى شك بأنهم بلغوه لمن بعدهم كما فهموا ، وهكذا الذين يلونهم ثم الذين يلونهم بالجملة إلى آخر القرون المفضلة الذين شهد لهم بالخيرية الصادق المصدق محمد عليه الصلاة والسلام حيث يقول : خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، الحديث .

دليل المعالجين بالقرآن الكريم

رياض محمد سماحة

هذا المنحى .

- فصار القرآن عنده علاجاً للصداع والاكنتاب والنسيان والأرق والعقم ، وكل ما يمكن تصوره من أمراض .

- وصارت آيات القرآن تنظم بطريقة مبتدعة على حسب نوع الداء وطريقة العلاج من غير دليل صحيح ، وعرض لنا مصنفه صوراً

لماثبتات الصحف والمجلات التي روجت لهذا العمل ، وعزز ذلك بالصورة الفوتغرافية التي التقطت له أثناء معالجته لكثير من الحالات .

- وعرض لنا صور المناظرة التي جرت بين فريق المعالجين بالقرآن وبين جماعة من الأطباء وعلماء الدين .

- وعرض في المناظرة الجن وعلاجه على شريط فيديو .

- وأورد في كتابه الاستدلال بالتجارب المعملية

القرآن الكريم فيه الهدى والرحمة ، وفيه الشفاء من أدواء القلوب والأبدان ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مُوعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشُعَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس / ٥٧] وقد عالج بعض أصحاب النبي ﷺ اللديغ بفاتحة الكتاب وأقرهم النبي ﷺ على أنها رقية .

وقد ظن بعض الناس أن العلاج بالقرآن والأذكار الشرعية يمكن أن يصبح مهنة كمهنة الطب مثلاً ، فدرج الكثير منهم - على قلة علم - على الاسترسال في هذا الأمر ، وصاروا يخلطون بين ما صح من السنة وبين ما هو ضعيف أو موضوع ، ويعتمدون على التجربة كأصحاب العلوم التجريبية ، ويخاطبون الجن ويعتمدون قوله وربما يستعينون به ، مع ما في ذلك من المحاذير التي لا يزداد الناس بها إلا رهقاً . وهذا الكتاب قد نحا مصنفه

والكومبيوتر في مؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بأمريكا . وأورد المصنف كثيراً من الرقى والتعاويذ الشرعية ، ولكنه خلط بين الصحيح والضعيف ، وفي الصحيح كفاية .

ويكفى هنا أن نقرر أن الجن والشياطين في سعي دائم لإضلال بنى آدم ، وابعادهم عن السنة والعقيدة الصحيحة ، فوجدنا العلاج في المسجد بالقرآن ، وفي الكنيسة بغير ذلك ، والجن يزداد تسليطاً على كثير من الناس ، ويزداد الناس به رهقاً .

كما أننا لا نعلم أحداً من العلماء المعتبرين قديماً وحديثاً قد تخصص في هذا العلاج واتخذه مهنة ، وإنما هم شباب يحفظون بعض آيات من القرآن الكريم ، ويتأثرون بالدجالين والمشعوذين كما يتأثرون بالعلماء والمجاهدين دونما فرق .

ورقة مجهولة وخرافة كاذبة

- وثرين للناس سؤال
الأموات من دون الله تعالى .
- وفيها إشارة إلى أن
الدعاء عند القبر يكون مقبولاً
مرجواً .

* إن هذه الورقة تربط عوام
المسلمين بأوهام ما أنزل الله
بها من سلطان ، فيا طالب
الغنى والجاه لا تسأل الله ولا
تتوكل عليه ولا تأخذ بالأسباب
المشروعة . وإنما عليك
بكتابة هذه الورقة وتوزيعها ،
ولا تنس ما في الرقم [١٢] من
سر مكنون .

سبحان الله ..
ما هذا السخف ، وما هذا
الجهل الذي يفضى إلى الشرك
والعبادة بالله وأين نحن من
كتاب الله ، وسنة نبيه ﷺ .

ربيع (٢٢٤١) مجلة
بقلم د . جمال المراكبي

وكتبها ووزعها فأصبح غنياً
وأن رجلاً لم يهتم بها فأودع
السجن ، وآخر فقد كل
ثروته ، ثم زعمت أن من
يكتبها اثني عشر مرة ، أو
يصورها ويوزعها على الناس
فسوف يحصل على ما يتمناه
بعد اثني عشر يوماً ، فإن لم
يفعل فسوف تصيبه مصيبة
عظيمة .

ما أشبه هذه الورقة
بالوصية المزعومة للشيخ
أحمد الخادم المزعوم للمسجد
النبوي ، والتي تظهر على
الناس منذ سنوات عديدة .

* إن في هذه الورقة مخالقات
صريحة لدين الله .
- فهي تلبس على الناس في
أمر العقيدة . فيعتقدون
تصرف الأولياء والأدعياء في
الكون ، وقدرتهم على النفع
والضرر .

إن الجهل الذي استشرى
في هذه الأمة ، والأمية الدينية
التي يتصف بها كثير من
المسلمين ، وغلبة الفتن في
هذا الزمان ، أوجد للبدع سوقاً
رائجة ، فإذا نجم مبتدع أو
ظهرت بدعة استحسناها كثير
من الناس وسارعوا في نشرها
والعمل بها كأنها دين متبع .

وقد انتشرت في أيدي
الناس ورقة عبارة عن رسالة
من فتاة مجهولة تدعى فيها
أنها مرضت مرضاً أعجز
الأطباء . فزارت قبر السيدة
زينب وطلبت عنده من الله
الشفاء ، فجاءتها السيدة في
المنام وسكبت في حلقها بعض
الماء وقالت لها : قومي فقد
شفيت بإذن الله ، وأوصتها
بكتابة الواقعة اثني عشر مرة
وتوزيعها على الناس وزعمت
أن رجلاً فقيراً اهتم بالورقة

أسئلة القراء

عن الأحاديث

أعداد

الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف

تضعفه ، وأعله أيضاً
بعننة بقية بن الوليد ،
راويہ عن مبشر .
والجواب أنه قد صرح
بالتحديث عند ابن عدي ،
فلم يبق إلا احتمال تدليس
التسوية عند من يرى
ذلك .
وقد أورده صاحب
منار السبيل ، موقوفاً
على ابن عمر بلفظ : لا
يغسل موتاكم إلا
المأمونون ، قال الشيخ
الألباني في الإرواء ،

(٢٤١١/٦) من طريق
مبشر بن عبيد ، عن
زيد بن أسلم ، عن ابن
عمر به .
ومبشر قال الإمام
أحمد : ليس بشيء ،
يضع الحديث ، وقال
أيضاً : أحاديثه أحاديث
موضوعة كذب ،
وقال الدارقطني :
يكذب .
واقترع الحافظ
البوصيري في مصباح
الزجاجة ، (٤٧٢/١) على

جاءنا من القاري :
مجدى إمام إبراهيم
غريب - طنطا - شارع
وابور الدهان - أنه قرأ في
(فقه السنة) حديثاً رواه
ابن ماجه مرفوعاً :
« ليغسل موتاكم
المأمونون ، في باب
صفة الغسل ، ويريد أن
يعرف مدى صحته .
(والجواب) أنه
حديث موضوع ، رواه
ابن ماجه (١٤٦١) وابن
عدي في «الكامل»

(١٥٨/٣) : لم أجده ،
كذا قال ، إلا أن يعنى
الرواية الموقوفة ، فإنه
لم يتعرض لوروده
مرفوعاً كما علمت .

هذا ، وينبغى مراجعة
أحاديث ، فقه السنة ،
على القطعة التى حققها
الشيخ الألبانى حفظه الله
باسم ، تمام المنة ، ،
وعلى غيره من المصادر
الموثوقة ، وعدم الركون
إلى مجرد ورودها فى
الكتاب ، بل ولو كانت
مُحَسَّنَةً أو مصححة .
والله المستعان .

ومن القارىء عبد الله
جودة راجع المعبدي من
السلوم - محافظة
السلوم، يسأل عن صحة
حديث: من دخل السوق
وقال : لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ..
الحديث.

والجواب أن هذا حديث
منكر كما قال البخارى

وأبو حاتم الرازى ، وقد
رواه الترمذى وابن ماجه
وغيرهما من طريق
عمرو بن دينار قهرمان
آل الزبير عن سالم عن
ابن عمر عن أبيه عن
عمر مرفوعاً. وعمرو
هذا منكر الحديث ،
متروك . وليس هو
عمرو بن دينار المكي
التابعى ، ذاك حافظ ثبت .

ورواه الترمذى والدارمى
وابن عدى والحاكم وغيرهم
من طريق أزهر بن سنان
عن محمد بن واسع عن سالم
به . وأزهر ، قال ابن
معين ، ليس بشيء .
وضعه ابن المدينى جداً
فى هذا الحديث خاصة .

وقد رواه الحاكم بسند
ظاهره الحسن . لكن أحد
رواته بَدَّل (عمرو بن
دينار) إلى (عبد الله بن
دينار) ، فهو معلول من
أوهام (مسروق بن
المرزبان) . ومع ذلك
قواه الشيخ الألبانى

والشيخ عبد الله بن
يوسف الجديع من هذا
الوجه المعلول . وبقيت
للحديث اختلافات وطرق
تراها فى النافلة (٧٤)
لأخى أبى إسحاق
الحوينى ، وفى رسالة
بذل الجهد فى تحقيق
حديثى السوق والزهد ،
لأخ عادل السعيدان ،
وجزاهما الله خيراً ، فقد
أجادا وأفادا ، ولم يدعا
لمعتز موضعاً .

ومن القارىء علاء
محمد محمد السيد - قرية
السعودية - مركز تمي
الأمديد - محافظة
الدقهلية عن صحة حديث
« أنه لما دخل معاذ بن
جبل على رسول الله ﷺ
سجد له ، فقال له النبي
ﷺ إنه لا ينبغى السجود
لغير الله لو كنت امرأة أهدأ
أن يسجد لأحد لأمرت
المرأة أن تسجد
لزوجها . »

فهذا مذكور بالمعنى ، وقد رواه ابن ماجه (١٨٥٣) من طريق القاسم بن عوف الشيباني عن ابن أبي أوفى قال : لما قدم معاذ من الشام .. الحديث بطوله . ورواه أيضاً ابن حبان فى صحيحه ، كما فى الإحسان ، (٤١٧١) والبيهقى فى سننه ، (٢٩٢/٧) وغيرهم من هذا الوجه . وله أسانيد أخرى فيها اختلاف على القاسم هذا ، فهذا مصداق قول أبى حاتم رحمه الله : مضطرب الحديث . وهو إلى الضعف أقرب . نعم ، روى له مسلم فى صحيحه ، حديثاً واحداً عن ابن أبي أوفى فى صلاة الضحى ، فما أصاب من صحح حديثه بإطلاق على شرط مسلم . ويشبهه ما رواه أبو داود (٤٩٣/١) وغيره من حديث قيس بن سعد قال : أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم ، فقلت : رسول الله أحق أن يسجد له ، قال : فأتيت النبى ﷺ ، فقلت : انى أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم ، فأنت يا رسول الله أحق أن تسجد لك ، قال : أريت لو مررت بقبرى ، أكنت تسجد له ؟ ، قال : قلت : لا ... الحديث . تفرد به شريك القاضى عن حصين بن عبد الرحمن وشريك صدوق لكنّه سئء الحفظ . وسماع الشعبى من قيس يحتاج إلى تحرير . أما الحديث - بدون قصة السجود - فهو ثابت من مجموع طرقه كما بينت فى تخريج حقوق دعت إليها الفطرة ، للشيخ ابن عثيمين (ص ٣١: ٣٣) .

وذهبت هناك إلى تواتره لكننى متوقف عن ذلك الآن .

ولعل تضعيف حديثى ابن أبى أوفى وقيس بن سعد يصادف هوى لدى بعض المبتدعة الذين لا يرون العذر بالجهل ، ولكن هناك أدلة أخرى صحيحة ناصعة على هذه المسألة ، ليس هذا موضعها .

ويسأل أيضاً عن حديث حذيفة مرفوعاً : ، يدرس الإسلام كما يدرس وشى الثوب ، ويسرى على كتاب الله فى ليلة لا تبقى فى الأرض منه أية .. الحديث . رواه ابن ماجه (٤٠٤٩) والحاكم (٤٧٣/٤) وغيرهما من طريق أبى معاوية الضرير عن أبى مالك الأشجعى عن ربعى بن حراش عن حذيفة مرفوعاً . وصححه

فيه الثقات . ومتابعة ابن فضيل تدل على أنه حفظه ولم يخلط فيه . والله أعلم . أما أبو معاوية الضرير ، فقد تكلم جماعة من الأئمة في روايته عن غير الأعمش . قال الإمام أحمد : أبو معاوية في غير حديث الأعمش مضطرب ، لا يحفظها حفظاً جيداً . وقال أبو داود : أبو معاوية إذا جاز حديث الأعمش كثر خطؤه ، يخطيء على هشام بن عروة ، وعلى إسماعيل ، وعلى عبيد الله بن عمر . وقال النسائي : ثقة في الأعمش . وهذه إشارة لطيفة جداً منه . فالحاصل أن هذا صحيح ثابت عن حذيفة موقوفاً ، وهو - وإن كان لا مجال فيه للرأي - لكنه لا يسوغ أن نجزم برفعه إلى النبي ﷺ

وصححه الحاكم على شرط مسلم أيضاً . وابن فضيل ثقة حافظ . وقد روى الجملة المذكورة عن أبي مالك بإسناد آخر ، عن أبي حازم عن أبي هريرة موقوفاً : يسرى على كتاب الله فيرفع إلى السماء ، فلا يصبح في الأرض آية من القرآن ولا من التوراة والإنجيل ولا الزبور ، وينتزع من قلوب الرجال فيصبحون ولا يدرون ما هو . صححه الحاكم (٥٠٦/٤) على شرط مسلم .

ورواه الخطيب في تاريخه ، (٤٠٠/١) والبيهقي في الشعب من طريق خلف بن خليفة الواسطي عن أبي مالك به موقوفاً على حذيفة بنحوه وخلف صدوق رمى بالاختلاط ، فأردأ أحواله أنه يعتبر به فيما وافق

الحاكم على شرط مسلم ، وسكت عليه الذهبي .

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٥٤/٣) : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه مسدد في مسنده عن أبي عوانة عن أبي مالك بإسناده ومثته . ورواه الحاكم ... الخ .

قلت : أخشى أن يكون اسم شيخ مسدد متحرفاً من (أبي معاوية) ، فإن الحديث حديثه ، وهو معروف برفعه ومسدد يروى عنهما جميعاً . وقد رواه غير واحد موقوفاً على حذيفة .

ففي المستدرک أيضاً (٥٠٥/٤) من طريق محمد بن فضيل ثنا أبو مالك به موقوفاً بنحوه . وليس فيه ويسرى على كتاب الله ... الخ .

الفتاوى

إعداد
لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة
محمد صفوت نور الدين
أعضاء اللجنة
صفوت الشوافي
د. جمال المراكبي

- * أهون أهل النار عذابا
- * حكم صلاة النوافل
- في أوقات الكراهة
- * الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة
- * ما الحكم في السؤال أين الله
- * حكم الاستعارة
- * حكم رد القرض

أهون أهل النار عذاباً

وأنزل الله في أبي طالب، فقال لرسول الله ﷺ: هَذَا أَتَىكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ القصص ٥٦
أخرجه مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه ح رقم ٢٤
وقد أخرج البخاري في صحيحه عن العباس بن عبد المطلب أنه قال للنبي ﷺ: ما أغنيت عن عمك، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟

قال: هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار. ح رقم ٣٨٨٣
وأخرج عن أبي سعيد الخدري مثله بلفظ مقارب.

كلمة أشهد لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك. فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ﴾ التوبة ١١٣

يسأل بعض الاخوة الغراء عن حقيقة إسلام أبي طالب عم النبي ﷺ، ودرجته من الفضل؟ الحمد لله.. والصلاة والسلام على خاتم رسل الله وبعد لقد كان أبو طالب يحوط النبي ﷺ ويرعاه ومع ذلك فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يموت الرجل على غير الإسلام، تسأل الله حسن الختام.
ففي الصحيح عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل، وعبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة. فقال رسول الله ﷺ: يا عم، قل: لا إله إلا الله

وقد حاول بعض الشيعة الروافض دفع هذه الأحاديث ومعارضتها بما لا يصح.

قال ابن حجر: ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرافض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء، وبالله التوفيق. اهـ.

ومن هذه الأحاديث الواهية، ما أخرجه ابن إسحاق عن ابن عباس أن أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبي ﷺ أن يقول لا إله إلا الله فأبى، قال: فنظر العباس إليه وهو يحرك شفثيه، فأصغى إليه. فقال: يا ابن أخي، والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرته أن يقولها.

قال ابن حجر: هذا الحديث لو كان صحيحاً سنده لعارضه هذا الذي هو أصح منه، فضلاً عن أنه لا يصح. وهذا الذي ثبت في الصحيح (من تخفيف عذابه) لأبي طالب، لما كان من دفاعه عن النبي ﷺ وحمائه له والله أعلم.

حكم صلاة النوافل في أوقات الكراهة

سأل الأخ صبري أبو حميس من أبي حمزة - البصرة ما الحكم في أداء ركعتين تحية المسجد قبل أذان المغرب؟ والجواب ..

نهى رسول الله ﷺ عن صلاة النافلة في أوقات محددة عرفت بأوقات الكراهة مثال ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا صلاة بعد

الصبح حتى تطلع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس، وأمر رسول الله ﷺ من دخل المسجد أن يصلي ركعتين، حتى ولو كان الخطيب على المنبر، وهاتان الركعتان عرفتا بركعتي تحية المسجد.

فإذا دخل الرجل المسجد في وقت من أوقات الكراهة فماذا يصنع؟

اختلف أهل العلم في ذلك فذهب البعض إلى تقديم النهي عن الصلاة في هذه الأوقات على الأمر بصلاة تحية المسجد وذهب البعض إلى تقديم الأمر بصلاة تحية المسجد، وكذا كل صلاة لها سبب كصلاة الجنازة، وجعل النهي قاصراً على النفل المطلق أي النوافل التي ليس لها سبب. وعلى هذا فلا ينكر على فاعل ذلك أو تاركة. والله أعلم.

الرضاعة تُحَرِّم ما تُحَرِّم الولادة

يسأل السيد عبد الرزاق
عبد الحافظ - البصرة -
عن جواب التحريم
ويقال ر - ع - ن -
عن حنة الزقازيق

عن ابنة خالته التي رضع
من أمها مع أختها الكبرى
فهل يجوز له الزواج منها ؟
والجواب .. لا يجوز
لك الزواج من بنات خالتك
التي أرضعتك، فهن جميعاً
أخوات لك من الرضاع،
يستوى في ذلك من
رضعت معك، ومن
رضعت قبلك أو بعدك
والله أعلم

ويقال مصباح علامة
أبو طوبلة - شمال سيناء
عن رضع من أخته ، ولا
يعلم عدد الرضعات هل
يجوز أن يزوج ولده من
أحدى بنات أخته ؟

الشق الأول من السؤال.
أما عن الشق الثاني
من السؤال، فيجوز لك
الزواج من هذه الفتاة التي
رضعت أختها الصغرى
مع أخيك الأصغر لأن هذه
الفتاة التي رضعت مع
أخيك، إن كانت قد رضعت
من أمك أنت فهي أخت
لك . ولا يعني هذا أن
أختها الكبرى تعد أختاً لك.
وإن كان أخوك هو
الذي رضع من أمها، فهو
أخ لها ولجميع إخوتها
وأخواتها، ولا يعني هذا
أن تكون أنت أختاً لها أو
لأخواتها.
وإن كان الرضاع من
امرأة أخرى صار أخوك
ابناً لهذه المرأة وكذلك
أخت الفتاة التي تسأل
عنها، ولا علاقة لك ولا
لهذه الفتاة بهذا التحريم.

ويقال ع - ح - البصرة
يقول :
هل الرضاعة تحرم الأختوة
كلهم أم من رضع فقط ؟
فانا أريد أن أتزوج من فتاة
رضعت أختها الصغرى
مع أخي الأصغر ، فهل
يجوز لي ذلك ؟
الحمد لله .. والصلاة
والسلام على خاتم
رسل الله، وبعد قال
رسول الله ﷺ :
«الرضاعة تحرم ما تحرم
الولادة، رواه البخاري
فمن رضع من امرأة صار
ابناً لها ولزوجها، وأختاً
لجميع أبنائها وبناتها،
وهكذا يمتد التحريم
بالرضاع إلى كل من
تحرمهم الولادة -
النسب - كالعمة والخالة،
وبنت الأخ وبنت الأخت
ويتضح بذلك الجواب عن

والجواب .. لا يجوز ذلك الزواج، لأن الرضاع ثبت بيقين، وعليه فبنات أختك أخوات لك من الرضاع وأخواتك من الرضاع عمات لولدك، ولا يحل للولد أن ينكح - يتزوج - عمته لا من الرضاع ولا من النسب ولما كان الشك قد تطرق لعدد الرضعات، فنرى على سبيل الاحتياط أن لا نأذن بخلوة أو بالاطلاع على الزينة الظاهرة التي

أذن الله للمرأة أن تبديها أمام محارمها، فنثبت الحرمة بالرضاع، ولا نثبت المحرمية للشك في عدد الرضعات.

والله أعلم

والجواب.. الحديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي. حتى قال بعض أهل العلم إنه متواتر.

قال الذهبي: ففي الخبر مسألتان: إحداهما: شرعية قول المسلم: أين الله؟ والثانيهما: قول المسئول: في السماء. فمن أنكر هاتين المسألتين فإنما ينكر على المصطفى ﷺ. وأما عن المكان والجهة، فالثابت عن أهل السنة والجماعة الوقوف عند النصوص بأن الله مستو على عرشه، بمعنى العلو والارتفاع، أعنى علو الذات وعلو القدر وعلو القهر فينبغي على المسلم أن يكون على عقيدة أهل السنة والجماعة يثبت ما أثبتته النصوص، وينفسي ما نفتته، ويسكت عما سكت عنه السلف الصالح ولتفصيل ذلك: يراجع كتاب مختصر العلو للعلی الغفار للحافظ الذهبي، والمقدمة التي كتبها الشيخ الألباني لهذا الكتاب.

والله الموفق

ما الحكم في السؤال "أَيْنَ اللَّهِ؟"

يسأل أسرف هندي السيد

عن حديث البخاري التي

سألها النبي ﷺ أين الله؟

فقال: في السماء.

هل هو ضعيف، وما

الحكم في السؤال عن

مكان الله؟

حُكْمُ الاستِعَاةِ

حكم رد القرض

يسأل عادل زكي عبد العزيز - من كفر النسخ عن سداد مبلغ ألفي ريال [٢٠٠٠ ريال] من ابن عمه ، وباع الريال بستين قرنا [٦٠ قرني] فهل يسدّد القیمة اليوم مع أن سعر الريال [٨٨ قرني]

عليك أن تسدّد مبلغ ألفي ريال مثل الذي أخذت، ولا عبرة باختلاف سعر الريال بين الوقتين حيث أن رد القرض بنفس العملة هو الصورة الشرعية الصحيحة، أما رده بعملة أخرى فيجعله من عقود الصرف المنهي عنها شرعاً، لأنه لا يجوز بيع النقود نسيئة ولكن تباع يداً بيد بغير تأجيل. والله أعلم

الزكاة، وإما ما لا يتلف بإعارته كالفأس والدلو وغيرها.

ثالثاً.. الدعوة للتعاون وبذل المعروف بين المسلمين حث عليها الشرع في مواضع كثيرة، وهي من جملة الأرزاق التي يسوقها الله سبحانه للناس على أيدي بعضهم البعض، فإن تسامحت في العطاء فإنما هو رزق يسوقه الله تعالى على يدك لإخوانك المسلمين.

رابعاً.. إن كان التلف الذي يصيب هذه الآلات عن تفريط وإهمال، جاز لك أن تشتط عليهم الضمان قبل أن تعطيهم والله الموفق

يسأل عمران محمد نعلان - من كفر الدوار

عن آلات زراعية يستعيرها منه الجيران ويتلفونها فهل إذا منعهم يقع تحت طائلة الوعيد في قول الله تعالى ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾

والجواب ..
أولاً: الوعيد في قول الله تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ إنما هو لمن اجتمعت فيه الأوصاف الثلاثة المذكورة، وهي ترك- تأخير الصلاة- والرياء والبخل فيمنع الماعون.
ثانياً.. الماعون إما

كَيْفَ يَتَطَهَّرُ الْمَرِيضُ

أن يُطَهَّرَ بدنه من النجاسات فإن كان لا يستطيع صلى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .
 ١١ - يجب على المريض أن يصلى بثياب طاهرة فإن تتجست ثيابه وجب غسلها أو إبدالها بثياب طاهرة ، فإن لم يمكن صلى على حاله وصلاته صحيحة ، ولا إعادة عليه .
 ١٢ - يجب على المريض أن يصلى على شيء طاهر ، فإن تنجس مكانه وجب غسله أو إبداله بشيء طاهر ، أو يفرش عليه شيئاً طاهراً ، فإن لم يمكن صلى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .
 ١٣ - لا يجوز للمريض أن يؤخر الصلاة عن وقتها من أجل العجز عن الطهارة ، بل يتطهر بقدر ما يمكنه ، ثم يصلي الصلاة في وقتها ، ولو كان على بدنه وثوبه أو مكانه نجاسة يعجز عنها .

أعضائه كسر مشدود عليه خرقة أو جبس فإنه يمسح عليه بالماء بدلاً من غسله ولا يحتاج للتيمم لأن المسح بدل عن الغسل .
 ٧ - يجوز أن يتيمم على الجدار ، أو على شيء آخر ظاهر له غبار ، فإن كان الجدار ممسوحاً بشيء من غير جنس الأرض كاللبنية فلا يتيمم عليه إلا أن يكون له غبار .
 ٨ - إذا لم يمكن التيمم على الأرض أو الجدار أو شيء آخر له غبار فلا بأس أن يوضع تراب في إناء أو منديل يتيمم منه .
 ٩ - إذا تيمم لصلاة وبقي على طهارته إلى وقت الصلاة الأخرى فإنه يصلّيها بالتيمم الأول ، ولا يعيد التيمم للصلاة الثانية ، لأنه لم يزل على طهارته ، ولم يجد ما يبطلها .
 ١٠ - يجب على المريض

١ - يجب على المريض أن يتطهر بالماء فيتوضأ من الحدث الأصغر ، ويغتسل من الحدث الأكبر .
 ٢ - فإن كان لا يستطيع الطهارة بالماء لعجزه أو خوف زيادة المرض أو تأخر برئه فإنه يتيمم .
 ٣ - كيفية التيمم : أن يضرب الأرض الطاهرة بيديه ضربة واحدة يمسح بهما جميع وجهه ، ثم يمسح كفيه ببعضهما ببعض .
 ٤ - فإن لم يستطع أن يتطهر بنفسه فإنه يوضئه أو يبيمه شخص آخر .
 ٥ - إذا كان في بعض أعضاء الطهارة جرح فإنه يغسله بالماء فإن كان الغسل بالماء يؤثر عليه مسحه مسحاً فيل يده بالماء ويمررها عليه ، فإن كان المسح يؤثر عليه أيضاً فإنه يتيمم عنه .
 ٦ - إذا كان في بعض

وَكَيْفَ يُصَلِّي الْمَرِيضُ

بقلبه ، ولكل امرئ ما نوى .
 ٨ - يجب على المريض أن يصلّى كل صلاة في وقتها ، ويفعل كل ما يقدر عليه مما يجب فيها ، فإن شقّ عليه فعل كل صلاة في وقتها فله الجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ، إما جمع تقديم بحيث يقدم العصر إلى الظهر والعشاء إلى المغرب ، وإما جمع تأخير بحيث يؤخر الظهر إلى العصر والمغرب إلى العشاء ، حسبما يكون أيسر له . أما الفجر فلا تجمع لما قبلها ولا لما بعدها .
 ٩ - إذا كان المريض مسافراً يعالج في غير بلده فإنه يقصر الصلاة الرباعية فيصلّى الظهر والعصر والعشاء على ركعتين ركعتين حتى يرجع إلى بلده سواء طال مدة سفره أم قصرت .
 والله الموفق
 كتبه الفقير إلى الله :
 محمد الصالح العثيمين .

يركع ويسجد في صلاته ، فإن لم يستطع أوأماً بهما برأسه ويجعل السجود أخفض من الركوع ، فإن استطاع الركوع دون السجود ركع حال الركوع ، وأوأمأ بالسجود ، وإن استطاع السجود دون الركوع سجد حال السجود ، وأوأمأ بالركوع .
 ٦ - فإن كان لا يستطيع الإيماء برأسه في الركوع والسجود أشار بعينه ، فيغمض قليلاً للركوع ، ويغمض تغميضاً أكثر للسجود . وأما الإشارة بالأصبع كما يفعله بعض المرضى فليس بصحيح ، ولا أعلم له أصلاً من الكتاب والسنة ، ولا من أقوال أهل العلم .
 ٧ - فإن كان لا يستطيع الإيماء بالرأس ولا الإشارة بالعين صلى بقلبه ، فيكبر ويقرأ وينوي الركوع والسجود والقيام والقعود

١ - يجب على المريض أن يصلّى الفريضة قائماً ولو منحنيّاً أو معتمداً على جدار أو عصاً يحتاج إلى الاعتماد عليه .
 ٢ - فإن كان لا يستطيع القيام صلى جالساً والأفضل أن يكون متربعا في موضع القيام والركوع .
 ٣ - فإن كان لا يستطيع الصلاة جالساً صلى على جنبه متوجهاً إلى القبلة والجنب الأيمن أفضل فإن لم يتمكن من التوجه إلى القبلة صلى حيث كان اتجاهه وصلاته صحيحة ، ولا إعادة عليه .
 ٤ - فإن كان لا يستطيع الصلاة على جنبه صلى مستلقياً رجلاه إلى القبلة ، والأفضل أن يرفع رأسه قليلاً ليتجه إلى القبلة ، فإن لم يستطع أن تكون رجلاه إلى القبلة صلى حيث كانت ولا إعادة عليه .
 ٥ - يجب على المريض أن

وردت هذه القصة في كتاب التوابين، لأبي محمد
عبد الله بن أحمد بن محمد، موفق الدين بن قدامة
المقدسي، المتوفى سنة ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م

عَلِيُّ بْنُ الْمَأْمُونِ وَالْحَمَّالُ

وألقى فيه الماء والثلج، وقعد
على سرير عليه غلالة، ينظر
إلى الناس وإلى دجلة. ودعا
بقيانه وندمانه.

فبينما هو كذلك إذ نظر إلى
حمال قد أقبل عند الزوال،
عليه دراعة صوف بيضاء
بالية، بلا قميص تحتها، ولا
سراويل عليه. وقد شد على
رجليه خرقاً من الحر، ولبس
نعلين متخرقين، وعلى رأسه
خرقة، وعلى عنقه كرزنه
وطبقه. فأتى دجلة وقعد في
بعض السفن. والأمير ينظر
إليه، مستشرف عليه، لا
يصرف بصره عنه. فوضع
طبقه وكرزته، وخلع نعليه،
وألقى الخرق عن رجليه،
ودنا من دجلة وغسل يديه
ورجليه، وانصرف إلى
موضعه. فأخرج جراباً له،

شديد الحر، له سموم. في
قبة الجيش، فأتاه، يمن،
الخادم، فقال: يا سيدي!
أمير المؤمنين يدعوك، وقد
دعا بطعامه وهو ينتظرك.
قال: ويحك! الحر شديد،
ويؤذني، وأكره الخروج،
فارجع فأعلمه أنك وجدنتي
نائماً.
فمضى، فلم يكن بأسرع
من أن رجع، فقال: قد
قال: ادخل عليه ونبهه.
وكان المأمون لا يصبر عنه
ساعة. فقام عليّ وهو كاره،
فحضر الطعام، ثم قعد
المأمون للشراب مع ندمانه.
فقام عليّ وخرج من
المجلس، وكان لا يشرب شيئاً
من الأنبذة، فانصرف إلى
قصره، وأمر أن يفرش له في
بعض مستشرفه على دجلة،

قال:
كان الخليفة المأمون يجد
بابته عليّ وجداً شديداً،
ويقدمه على جميع أولاده،
وكان من أحسن الناس
وأجملهم، مع أدب
وفصاحة.
وقال عبد الحميد بن محمد:
وكنت إذا دخلت الدار
أميل إليه، فأسلم عليه،
فأرى معه حياءً، وبشاشة،
ولا أرى فيه كبراً ولا عزاً؛
يضاحك خدمه، ويلاطف
جلساءه، ثم هو أسخى من
رأيت عيناى، وأحسنهم خلقاً
وأطيبهم نفساً. وكنت إذا
رأيت لا أكاد أصرف وجهي
عنه من حسنه وجماله.
وكان سبب تزدهد فيما
أخبرني به، شاكر، مولاه،
قال: كان في يوم صائف

| | | |
|-----------------------------|--|-----------------------------|
| ثم قال : من أهلها | الوقوف عنده : ليذهب | ففتحه ، وأخرج منه كسراً |
| أنت ؟ ، قال : نعم ، | بعضكم إلى الرجل القائم | يابسة مختلفة الألوان ، |
| قال : ما صناعتك ؟ قال : | المصلى ، فيأتيني به مع طبقه | وأخرج منه قصيعة خشب ، |
| ما ترى ؛ الحمل ، قال : | وكرزته ، ولا يرعبه ، وعليه | فغسل قصعته ، وجعل فيها |
| وكم عيالك ؟ . قال : | باللطف حتى يأتيني به . . | ماء ، وألقى تلك الكسر في |
| نحن عيال الله ، لى والدّة | فمضى بعض الغلمان فأتاه | الماء الذى فى القصعة ، ثم |
| عجوز مقعدة ، وأخت عمياء | فأقام عنده حتى سلم ، ثم قال | أخرج صرة ففتحتها ، وأخرج |
| رضية . . قال : فأهل | له : قم معى حتى تحمل لى | منها ملحا فنثره على الخبز |
| وولد ؟ . . قال : ما لى أهل | متاعاً من قصر الأمير . | وقليل سعتى ، وتركها مقدار |
| ولا ولد . . قال : فكم يكون | فقال : اطلب غيرى فأنسى | ما بل الكسر . ثم تربيع على |
| الكسب ؟ . . قال : على قدر | متعوب البدن . قال : الموضوع | الرمل ؛ وسمى الله تبارك |
| ما أرزق ، إلا أنه لا ينصرم | قريب ، والحمل خفيف . | وتعالى ، وأكل أكل رجل |
| يوم إلا ونحن فى كفاية من | قال : يا حبيبي ! قد عرفت | يشتهى الطعام ، وهو مع ذلك |
| فضل الله تعالى . . قال : | ذلك ، وأنت تصيب غيرى . | يشكر الله تعالى ، والأمير |
| فتطبيق الحمل كل يوم ؟ . . | فاعفنى ، فأنى أكره دخول | عيناه إليه . |
| قال : - ، إذا صليت الفجر | الدار . قال : لا بد منه ، فإن | حتى فرغ وغسل القصعة |
| خرجت فتعرضت للرزق إلى | قمت ، وإلا أقمت . وغلظ له | فردها إلى جرابه مع كسيرات |
| وقت الزوال ، ثم أتفرغ لنفسى | فى الكلام . | بقيت ، وشد خرقة الملح |
| إلى فراغى من صلاة العصر ، | فقام الرجل ، وألقى كرزته | ودنا من الشط ، فاغترف |
| وأجم نفسى من العصر إلى | فى عنقه ، وحمل الطبق ، | بكفيه من الماء ، وقال : |
| الليل . . قال : أفليس يكون | وقرأ ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً | يا سيدى ومولاي ! لك الحمد |
| الليل جماماً ؟ ، قال : إن | وهو خير لكم ﴾ . فأدخله | على هذه النعمة التى تفضلت |
| أجمت نفسى بالليل تركنى | الغلام القصر ، ثم أصعده حتى | بها على ، فلك الحمد على |
| فقيراً يوم القيامة . . | أوقفه بين يدى الأمير على | أيديك عندى ؛ لك الحمد ولك |
| ففتفن لها على ، فقال : | هينته ، فأمره بالعود . فقال | الشكر . ثم وضع رأسه على |
| إنى رأيتك تأكل وحدك ، | له الندماء : - أيها الأمير ! | كرزته وتمدد على الرمل |
| كيف لا تأكل مع والدتك | من هذا حتى تأمره بالعود مع | ساعة ، ثم قام فتهياً للصلاة |
| وأختك ؟ . . قال : إنهما | وسخه ونجاسته . . قال : | وقام يصلى للزوال . |
| | استكوا . | فقال الأمير للغلمان |

وتجنبه معاصيك وتختم لنا وله
برضوانك وعفوك يا أرحم
الراحمين .

فدمعت عينا على وبكى
فأكثر . ثم قال للحمال : لو
قبلت منا شيئاً ؟ . قال : لا
أريده ، وحاجتي أن تعجل
سراحي . فأمره بالخروج ،
فخرج الحمال ، وانصرف
الأمير إلى موضعه وهو
متفكر ، قد ذهب نشاطه .

ثم التفت إلى ندمانه ،
فقال : يا قوم ! لو شهدتم
طعام أمير المؤمنين ، ورأيتم
ما يرفع ويوضع من صنوف
الأطعمة . . ثم جعل يصنف

ذلك الطعام : ثم قال : لو
رأيتم الطعام الذي يخبز ، قد
تنوف في بياضه وجودته
وطحنه . ثم ينخل بالشعر ، ثم
ينخل بالكرايبس ، ثم ينخل
بالحرير ، حتى يبقى مخه
فقط . ثم توقد ناره بالقصب ،
فإذا سكن وهجه بخر التنور
بالعود القمارى ، وخبز
بصنوف الطعام . ثم وصف
ما يتخذ له من صنوف الألوان
من الحار والبارد والرطب
واليابس والحلو وغير ذلك .

فقال له الحمال :
يا حبيبي ! ما لى عند الله
من المنزلة ما أدعوه : إلا أن
بعض الحكماء يقول : من
خاف شيئاً أدلج ، افرض على
نفسك كل يوم وساعة شيئاً
معلوماً من خصال الخير ،
فإنك إذا فعلت ذلك جاءتك
العزيمة بالعون من الله تعالى
على ذلك ، ولا تؤخر عمل
يومك لغد ، ولا تكلف نفسك ما
لا طاقة لها به ، وأكثر ذكر
الموت ، فإن ذكره يكثر
القليل ، ويقلل الكثير ، وعليك
بتقوى الله وطاعته واجتناب
معاصيه . .
ثم رفع يديه وطأ رأسه .
ودمعت عيناه : وقال :
يا من رفع السماء بقوته ،
ودحا الأرض بمشينته ، وخلق
الخلق بإرادته ، واستوى
على العرش بقدرته ! يا مالك
الملك ، وجبار الجبابرة ، وإله
العالمين ، ومالك يوم الدين ،
أسألك برحمتك وجودك
وقدرتك أن تخرج حب الدنيا
من قلب عبدك عبد الله ،
وتوقفه لطاعتك من الأعمال
التي تقربه إلى مرضاتك ،

يصومان ، فأجعل عشاى مع
فطرهما . . قال : أخرج
الكسر . . ففتح جرابه فأخرج
منه كسراً يابسة أسود وأحمر
وأبيض . فنظر إليها الأمير
ساعة يتأملها متفكراً ، ثم
قال : يا شاكر ، ابتنى
بخمسة آلاف درهم صحاح ،
فادفعها إليه ليصلح بها
حاله . .

قال : أيها الأمير ! أنا
غنى عنها ، لا حاجة لى
فيها . فجهد به على أن
يأخذها ، فأبى .

قال الأمير : - فلى إليك
حاجة . . قال : ما حاجة
مثلك إلى مثلى ؟ . قال :
هى حاجة مهمة . فأخذه
بيده ، فأدخله بعض غرفه ،
وخلا معه ، وقال : يا هذا!
قد عرفت حالى وقصتى ،
وموضى ، وما أنا فيه من
هذا الملك ونعيم الدنيا
ولذاتها ، فادع الله تبارك
وتعالى أن يزهدى فى الدنيا
ويرغبنى فى الآخرة . .

والشراب ، ليبنى في التراب
 كما يبلى ساعد الحمل .
 ثم أرسل عينيه ، فبكى ، فأكثر
 البكاء ، ونحن قيام على
 رأسه . ثم قال : -
 يا غلام ! ارفع هذه الآلة ،
 قبها الله ، فما أموتها
 للقلوب وأضرها وأذلها ،
 فرفعت وصرفت الندماء
 والخدم والغلمان ، وبقي وحده
 متفكراً لا يأذن لأحد عليه ،
 حتى إذا مضى بعض الليل ،
 ناداني : يا شاكر ! قلت :
 لبيك ، أيها الأمير ! قال :
 دونك الخزانين ، فاحفظها مع
 جميع ما في الدار ، فإني
 منطلق إلى سیدی . وأنا أظن
 أنه يعني بسیده أباه . فخرج
 على ، وعليه إزار قد أخذه
 على رأسه ، ونعل طاق قد
 وضعها في رجله ، وقال :
 لا يتبعني منكم أحد بشمع .
 فخرج ومعه غلام صغير ،
 وتخلف عنه الخدم والغلمان .
 فلما أصبحنا ، افتقدنا
 الغلام إلى ارتفاع النهار .
 فجاء الغلام ، فسألته عنه ،
 فقال : لم يدخل دار أمير

الحرسة في عرضة القيامة ،
 هذا عبد الله بن عمر زين
 أبناء الصحابة ، اشتهى عنبا
 فلم يذقه ، هذا سعيد بن
 المسيب زين التابعين يقول :
 (ليت أن الله جعل رزقي في
 فص حصاة ، فقد استحيت
 من كثرة الاختلاف في الحش) .
 هذا الربيع بن خيثم اشتهى
 خبيصاً فلم يذقه ، هذا مالك
 ابن دينار ، هذا فلان ، هذا
 فلان .
 فجعل يذكر وتدمع عيناه ،
 ثم قال : ترى القوم لم
 يشتهوا طيب الطعام ؟ ولكنهم
 زهدوا عن الفاني بالباقي ،
 وباعوا القليل بالكثير ،
 وصبروا في دنياهم ، فنالوا
 الذي طلبوا . خرجوا من الدنيا
 خماصاً جياحاً حفاة عراة ، فلم
 تأكل الأرض منهم شحماً ولا
 لحماً ، بليت الجلود على
 العظام والعروق .
 ثم أخرج ساعداً كأنه
 قضيب فضة ، مستديرة شحماً
 ولحماً ، فقال : - إن هذا
 الساعد مع هذا البدن زبي
 بالأطعمة والأشربة التي
 وصفت لكم من الطعام

وهذا الحمل طعامه ما قد
 رأيتم ، ومائدته طبق من
 سعف النخل .
 ثم طأطأ رأسه . وجعل
 ينكت بأصبعه على الحصير
 ساعة ، ثم قال : يا غلام
 انت خازن الكتب ، فمره
 يخرج إلى سيرة عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه .
 فاتاه به ، فجعل ينظر إليه ،
 فقال : اسمعوا ما كان طعام
 أمير المؤمنين عمر : عراق
 لحم الإبل المطبوح بماء وملح
 وأقراص من شعير غير
 منخول . فقيل له : يا أمير
 المؤمنين لو أكلت غير هذا
 الطعام فقد وسع الله على
 المسلمين ، فقال : هاه !
 إن الله تبارك وتعالى عير
 قوماً بأكلهم بقوله : ﴿ أَذْهَبَتْكُمْ
 طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ .
 فجعل يصف لهم سير عمر بن
 الخطاب وتدمع عيناه .
 فلما فرغ قال : يا غلام !
 قل لمنيب يخرج إلى سير عمر
 ابن عبد العزيز . فأخرج
 إليه ، فجعل ينظر فيه ويصف
 لندمانه ثم قال : أبعاد الله
 بطناً يعقب صاحبه ندماً يوم

قباطى مصر وحمله فى الماء إلى المأمون ، وكتب إليه يعرفه قصته وأنه وجدته فى غرفة فى بعض الخانات ، ما تحته مهاد ولا عنده باكية ، مسجى ، مغمض العينين ، مستتير الوجه ، طيب الرائحة ، وبعث إليه خاتمه ورقعته .

فلما وصل كتابه إلى أمير المؤمنين ، وأدخل على عليه . قام فكشف عن وجهه ، وانكب عليه يقبله ويبكى . ووقعت الصيحة والضجيج فى الدار . ثم فك الرقعة ، فإذا فيها مكتوب بخطه :

يا أمير المؤمنين ! اقرأ سورة الفجر إلى رابع عشرة آية ، فاعتبرها واعلم
﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾

ثم أمر المأمون فغسل ، وكفن وأخرج ليدفن ؛ والمأمون يمشى حتى صلى عليه ، فلما وضع فى حفرته ، أمر الخدم ، فقال : أخرجوا من القبر . ثم اطلع فى القبر ،

يلدء أن يطلب ، وتوضع عليه العيون ، فلم يوفق فى أمره ، ومرض فى بعض المساجد ، وتغيرت حاله ، فلما اشتدت به العلة ، دخل بعض الخانات بالبصرة ، فاكترى غرفة ، وألقى نفسه على باريه ، فلما أيس من نفسه دعا صاحب الخان ، فتناوله خاتمه ورقعة مختومة ، فقال : يا هذا ، إذا أنا قضيت فاخرج إلى صاحبكم - يعنى الوالى - فأره وعرفه موضعى ، وتناوله هذه الرقعة . فمات رحمه الله .

فلما قضى سجاه ، وخرج نحو باب الأمير ، فنادى : النصيحة . فأدخل ، فأراه الخاتم . فلما نظر إليه الوالى عرفه ، وقال : ويحك ، أين صاحب الخاتم ؟ . فقال : فى الغرفة فى الخان ميت . وتناوله الرقعة مختومة مكتوبا عليها : (لا يكفها إلا المأمون أمير المؤمنين) . فركب الأمير حتى أتى الخان ، وحوله إلى قصره ، وطفى عليه الكافور والمسك والعنبر . ولفه فى

المؤمنين ، ولكنه أخذ نحو الدجلة ، وقال لى : قف موضعك هذا ، لا تبرح . فلا أرى أين ذهب ، إلا أنه دنا من ملاح ، فتناوله دنانير ، وقال : لى حاجة مهمة بواسط ، فتعجل بى ، وهو لا يعرفه ، فأدخله الزورق ومضى به إلى واسط .

ثم لم يقم بواسط حتى خرج إلى البصرة ، وتكر ، ولبس الخشن على ذلك الجلد النقى ، واشترى طبقا كهينة ما رأى من زى الحمال ، وجعل الطبق على عاتقه ، يعمل مقدار قوته ، يحمل على رأسه بالقطع والكسر ، لا يرد ما أعطى ؛ بالنهار صائم ، يحمل على رأسه ، وبالليل قائم يصلى ؛ يمشى حافيا حتى تقطعت رجلاه ، يبيت فى المساجد ، يتخللها كي لا يفطن به ، فلم يزل كذلك يعمل ويعبد ربه سنين ، وأمير المؤمنين لما وقف على أمره كتب فى جميع الأفاق إلى العمال فى كل

بالمصداق . فأمسك .
فتصدق عنه بألف درهم ،
وأمر بعرض السجنون ،
وأطلق عنهم ، وكتب إلى
العمال بإنصاف الرعية ورد
المظالم . ونزع عن أمور
كثيرة . وبقي بعده لا يذكره إلا
بكي ، وهو مكروب لا يرتاح
لذة ولا لشهوة : وينتاب
مجلسه الفقهاء يصبرونه
ويعظونه . فما زالت هذه حاله
حتى مات .

فقال : يا بني رحمك الله
وأعطاك أمنيته ورجاءك ؛
إني لأرجو أن يكون الله تعالى
قد أسعدك ، ونفعني بك ، فنعم
الولد كنت ، جمع الله بينك
وبين ابن عمي محمد
المصطفى ﷺ ورزقتي الصبر
عليك .
ثم قال : سدوا عليه .
فدخل الخدم فأطبقوا عليه
ألواح ، ثم قال : أهيلوا
عليه التراب . وهو واقف
بصبيه الغبار . والخدم قيام

فائدة :

من المنار مج ٣ ص ١٦٣ أعجوبتان :
الأولى : امرأة ولدت بنتاً بدنها كبدن الإنسان ، لكن رأسها بلا وجه ، وعيناها في مكان الناصية من
رأسها ، وأذناها بحذائهما ، وهما كأذني الأرنب ، ولها أربع شفاه بعضها فوق بعض .
الثانية : امرأة ولدت بنتاً نصفها الأعلى كالبشر ونصفها الأسفل كالبطيخة .
وفي مج ٢ ص ٣٦٩ من المجلة المذكورة كلمة في الحجاب .
وقد جرى في بلدنا عنيزة أعجوبة ثالثة : هي ابنة ولدت في شعبان أو في أول رمضان عام ١٣٧٦ هـ .
وقد كساها الله بثوب لحم على صفة لباس يسمى الشلحة ، فكان الشلش في يديها في الذراعين ، وفي
رجليها في الساقين وعلى صدرها شيء يشبه الشلش على طوقها فتبارك الله رب العالمين .

لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله ، [رواه
البخاري]
(لا تطروني : لا تزيدوا في مدحي) .

في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي دخلت الإمارات الإسلامية الكاننة في غرب أفريقيا في صراع مع الوثنيين الذين ينتشرون فيها ويمثلون كثافة سكانية مرتفعة ، رغم محاولات قبائل الفلاتيين المتكررة في نشر الدعوة الإسلامية في هذه المنطقة التي يصعب على الدعاة إلى الله العمل فيها أو الوصول إليها ، إلا أن المطامع الفردية والنزعات الشخصية نقلت هذه الصراعات إلى المسلمين أنفسهم ، فكانت منطقة غرب أفريقيا مسرحاً للصراع السياسي والاقتصادي من أجل بسط النفوذ والسيطرة وفرض الزعامة .

والأشباح ، وانتشرت بينهم عبادة الأشجار والآثار والأحجار والآتهار وكانوا يقدمون إليها القرابين ويتوسلون إليها بما يحتاجون .
نشأته :

في هذه الأجواء المتشابكة نشأ الشيخ عثمان بن محمد ابن عثمان بن صالح بن فودي الذي ينتسب لإحدى بطون الأسرة الفلانية في قرية طفل بإمارة جوبير في مكان يدعى مارتا ، ويرجح بعض المؤرخين أنه ولد في شهر صفر من عام ١١٦٨ هـ الموافق ١٥ ديسمبر من عام

مما أدى إلى قيام ولايات كثيرة مستقلة أغلب سكانها من الوثنيين والقلّة المسلمة لا تعرف من دينها شيئاً ، فقد انتشر بينهم الزنا وشرب الخمر وأكل الميتة ، وكان البعض منهم لا يحافظ على إقامة الصلاة أو إيتاء الزكاة أو صوم رمضان ، وساد بينهم الكثير من عمل الجاهلية وتقليد الوثنيين في طبيعة حياتهم ومعاشهم ، حتى أن البعض منهم كان لا يزال يكشف عورته ولا يجد في ذلك غرابة أو غضاضة ، ويقومون حلقات الرقص العاربية ، ويقدمون العديد من الأرياح

من أعلام السلفية في أفريقيا:

الشيخ عثمان ابن فودي

بقلم
عبد القادر محمد السامعي

١٧٥٤م . ولد في بيت كان مشهوراً بأنه بيت علم وفقه ليس على مستوى القرية وحدها ولكن على مستوى الولاية من أولها إلى آخرها ، فكان أبوه وعمه من المشتغلين بالعلم ومن أهل الفتيا ، وكانت أمه من أهل العبادة والورع .

وما أن شب عثمان عن الطوق واشتد عوده حتى رحل به أبوه إلى بلدة ديجيل من إمارة جوبيير فعهد به إلى من أتم معه حفظ القرآن الكريم ، وفي نفس الوقت تعلم اللغة العربية وعلومها على يد الشيخ عبد الرحمن بن حمد ، وتوسع في الفقه على يد الشيخ محمد بن عبد الله ، ثم رحل إلى إمارة زعفر من إمارات الهوسا حيث أخذ التفسير ودرس الصحيحين هناك عن أجل العلماء وأشهرهم ، ولم يكتف عند هذا الحد من العلم بل رغب في الاستزادة والتبخر فارتحل شمالاً إلى بلاد الطوارق حيث نزل في بلدة أفاديس جنوب الصحراء الكبرى والتي تمتع

بالمكانة الدينية المرموقة ، وهناك أخذ العلم عن الشيخ جبريل بن عمر الذي غير مسيرة حياته وفتح عينيه على ما لم يكن يراه ، وكان له الفضل الأكبر في تعليمه السلفية الحقة ، وعرفه مكن الداء الذي أصاب الأمة بسبب بعدها عن منهج الإسلام الحنيف ، وأن العلاج الوحيد لها هو نيل كل ما لا يتفق مع الكتاب والسنة ، والابتعاد عن الخرافات والشركيات التي يقع فيها كثير من الناس .

استقبل عثمان هذه الدعوة بنفس رضية وصدر منشرح ، فلما وصل اقتناعه بها مداره نذر نفسه من أجلها وكرس جهده لتبليغ دعوة الله عز وجل صافية من كل شائبة تشوبها . وفي عام ١٢٢٠هـ عزم الشيخ عثمان على أداء فريضة الحج ، وعندما وصل مكة المكرمة وجد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب آخذة في الانتشار والتمكن ، فجلس وهو الشاب اليافع متوقفاً الذهن ليتعلم من شيوخها ويستمع إلى

علمائها ، ويتصفح العديد من الكتب التي وقعت تحت يده ، فلما وجد فيها ضالته المنشودة استسخ بخط يده نسخة من كل كتاب .

الدعوة بالحسنى :
بعد عودته إلى بلاده من رحلة الحج التي استمرت أكثر من عام بدأ نشاطه في مجال الدعوة إلى الله وكله حماساً للدعوة السلفية ، وتخصيص العقيدة الإسلامية من كل ما علق بها ، فأخذ يدعو في كل مكان يحل فيه ، ويلقى الدروس في المساجد وفي تجمعات الناس ، وانتقل من ولاية إلى ولاية غير هيب لما يمكن أن يحدث له من مخالفية ومعارضية الأقوياء .

بدأت دعوة الشيخ عثمان ابن فودي إلى الدين بالحكمة والموعظة الحسنة ، والحض على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ودعى عامة المسلمين إلى العودة إلى النبع الصافي للإسلام والتمسك بالكتاب والسنة والابتعاد عن البدع والمحدثات ، وتوغل

بالدعوة بين الوثنيين الكفار
فعرض عليهم الإسلام في
صورة واضحة سهلة فأسلم
على يديه خلق كثير .

وقام على صعيد آخر
بمراسلة كثير من السلاطين
والأمراء فعرض عليهم
الدخول في دعوته ليتكاتفوا من
أجل إصلاح أحوال البلاد
والعباد ، والقضاء على أسباب
الفساد ، والابتعاد عن أسباب
الفرقة وعوامل الشحناء
المتفشية بينهم ، والاتفاق
على كلمة سواء ، والعمل من
أجل رفعة الدين ونصرة
الإسلام .

بدأ مراسلاته بأمير منطقة
جوبير ، فبين له الدعوة على
وجهها الصحيح ، وطلب منه
أن يعاونه على إقامة العدل
بين الناس ، ولكن الوشائيات
لعبت دورا كبيرا بينهما مما
اضطره للرحيل إلى إمارة
زنفر وإمارة كبيسي وغيرهما
من إمارات الهوسا ، ولما
نشط في دعوة الناس والتفوا
من حوله أثار ذلك حنق أهل
السلطة والإمارة فأجبروه على
الرحيل مهاجرا إلى الشمال

حيث أطراف الصحراء
المنتهبة والحياة الشاقة ، كان
ذلك في غضون عام ١٨٠٥م ،
ولما لم يجد من ينصره
ويأزره ويقف بجانبه ممن
يملكون القوة والسلاح ، بل
ووجدهم عانقا بين دين الله
وعباد الله ، ووجدهم
يلحقونه في كل مكان يذهب
إليه ، ويتعقبون خطواته ،
ويضمرون الكيد له ودعوته ،
فلما وجدهم على هذه الحالة ،
ولم يجد فائدة ترجى في أي
واحد منهم ، أعلن بنفسه
الجهاد المسلح ومقاتلة
المعتدين ، ورد كيد
الظالمين ، فبايعه أصحابه
أميرا للمؤمنين .

الجهاد المسلح :

وجدت هذه الدعوة صدا
واسعا بين صفوف المسلمين
في جميع أنحاء نيجيريا الذين
ذاقوا الظلم وأحسوا بالضعف
والهوان ، فأقبل الناس عليه
من كل مكان وخاصة أبناء
الفولان الذين جاءوا إليه من
إمارات الهوسا وبرنو وكانم
وغيرها ، وانضموا إلى
صفوف الجيش الإسلامي

يقدمون أنفسهم وأموالهم
طاعة لله ورسوله ، ويضحون
بكل ما يملكون لإعلاء
كلمة الله وتطهيراً للدين من
كل ما علق به من شوائب
وأباطيل .

ومع أن الشيخ عثمان كان
له أمل كبير في سلطان إمارة
جوبير ، إلا أنه بعد إعلان
الشيخ الجهاد وقف له سلطان
جوبير بالمرصاد ، وكان من
أكثر الناس تحرشاً به ، بل إنه
أح في طلب الشيخ عثمان
نفسه للتخلص منه وممن
معه ، وطارده في كل مكان
يحل فيه ، ووصل به الأمر إلى
أن يقوم بحملة مباغته هاجم
فيها المدينة التي يقيم فيها
الشيخ عثمان على حين غفلة
من أهلها ، ولكن الله عز وجل
يسر للشيخ سبيل الهرب
والفرار دون أي خسائر تذكر ،
واستقر بعدها في مدينة تسمى
جودو وجمع حوله خلق
كثير ، وقام بإعدادهم إعداداً
جيداً جمع فيه بين
الاستعدادات البدنية
والعقائدية .

كان ولا بد من أن يضع

النظير ، ولم تنته إلا بعد استشهاد الكثير من جنود الشيخ عثمان بن فودي ومعهم أمهر قواده وأشجع فرسانه . ولم تفلح بعدها جهود الشيخ العجوز في جمع شمل الأتباع الذين تفرقوا في أماكن مختلفة وانتشروا في بقاع بعيدة .

بعد هذه الموقعة الفاصلة وفي عام ١٨١٧م توفي الشيخ عثمان بن فودي بعد مرض لم يدم طويلاً ، ولم يستطع من جاءوا من بعده استكمال مسيرته التي بدأها ، حيث استشرى القتل في صفوة العلماء الذين كانوا معه وأخلص الأتباع الذين ناصروه ، إلا أن البقية الباقية منهم انتشرت بين الناس ، وفي الوديان والغابات يبلغون دعوة الإسلام بعيدة عن الخرافات ، صافية كما يجب ربنا ويرضى ، حاملين ومجددين مؤلفات الشيخ التي تزيد عن عشرين مؤلفاً كلها تدعو إلى إخلاص العبادة لله والتمسك بالتوحيد .

عبد القادر محمد السباعي
داعية إسلامي - فأقوس

حملات متعددة على كبريات المدن المجاورة له . واستطاع في فترة وجيزة أن يبسط نفوذه على منطقة واسعة ، وجعل من مدينة سوكوتو مركزاً لدعوته ومقر لقيادته ، ومنها خرج أربعة عشر قائداً من أمهر وأعظم قواده إلى جميع بلاد الهوسا فأخضعوها له ، فأقام فيها حكم الله عز وجل ، وأرسى فيها التوحيد ، وقضى على كل رموز الجاهلية والشرك .

مرحلة الاتحसार :

انزعجت بعض الإمارات المجاورة من الانتصارات المتلاحقة لقوات الموحدين ، وسرعة انتشارها ونجاحها في بسط نفوذها على مناطق عديدة ، فأوجست خيفة في نفسها ، وخشيت أن يصيبها ما أصابهم فاتحدت كبرى القبائل في إمارة برنو (قبيلتي الكانوري والكانيو) فشكّلوا قوة لا يستهان بها . ودخلوا في مناوشات قاسية مع قوات الموحدين انتهت بمعركة شرسة قاتل فيها الطرفان باستماتة منقطعاً

الشيخ عثمان بن فودي نهاية لهذه العداوة الشرسة والعداوة المستحکم مع سلطان جوبير وأن يخاطبه بنفس الأسلوب الذي اتبعه واللغة التي يفهمها ، فجهز لهذه المهمة جيشه الذي أعده لمثل هذه المهمات الصعبة ، وقاموا بالهجوم على مدينة جوبير في هجوم مباغت في يونيو سنة ١٨٠٥م ، وكانت مفاجأة مذهلة حيث انتصروا انتصاراً باهراً وقضوا فيه على سلطان جوبير وأبادوا جنده وجعلوهم عبرة لمن يعتبر .

أفرغ هذا الانتصار جميع المناطق المجاورة لهم ، وأخذوا ينظرون إليهم نظرة ملوها بالخوف والتريبص ، حتى وصل بهم الأمر إلى إعلان الحرب على قبيلة الفولاتي التي ينتسب إليها الشيخ ، وقاموا بإلقاء القبض على كل من يقع تحت أيديهم من الفولاتيين .

بعدها قام الشيخ عثمان بمهجمة مدينة كانو وهزم أميرها هزيمة ساحقة وولى أحد أتباعه أميراً عليها ، وشن

موعظة بليغة..

بينما المنصور في الطواف ليلاً إذ سمع قانلاً

يقول : اللهم انى أشكو إليك ظهور البغى والفساد فى

الأرض ، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع ،

فخرج المنصور ، فجلس ناحية من المسجد ،

وأرسل إلى الرجل يدعو فضلى الرجل ركعتين ،

واستلم الركن ، وأقبل مع الرسول فسلم عليه

بالخلافة .

ابن عبد ربه (رحمه الله)

وأبواباً من الحديد ، وخراساً معهم السلاح ، ثم سجت نفسك عنهم فيها ، وبعثت عمالك فى جباية الأموال وجمعها وقويتهم بالرجال والسلاح والكراع^(١) ، وأمرت ألا يدخل عليك أحد من الرجال إلا فلان وفلان ، نفرأ سميتهم ، ولم تأمر بإيصال المظلوم ، ولا الملهوف ، ولا الجائع العارى ، ولا الضعيف الفقير إليك ، ولا أحد إلا وله فى هذا المال حق ، فلما رآك

إن الذى دخله الطمع حتى حال بينه وبين ما ظهر فى الأرض من الفساد والبغى لانت . فقال : فكيف ذلك ويحك ! يدخلنى الطمع والصفراء والبيضاء فى قبضتى ، والحلو والحامض عندى ؟ قال : وهل دخل أحد من الطمع ما دخلك ؟ إن الله استرعاك أمر عياده وأموالهم ، فأغفلت أمورهم ، واتممت بجفيع أموالهم ، وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجص والآجر ،

فقال المنصور : ما الذى سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغى فى الأرض ، وما الذى يحول بين الحق وأهله من الطمع ؟ فوالله لقد حشوت مسامعى ما أرمضنى^(١) .

فقال : إن أمنتى يا أمير المؤمنين أعلمتك بالأمور من أصولها ، وإلا احتجرت منك واقتصرت على نفسى فلى فيها شاغل .

قال : فأنت آمن على نفسك فقل . فقال : يا أمير المؤمنين ،

(١) أرمضنى : أوجعنى والمنى . (٢) الكراع : الخيل .

هؤلاء النفر الذين استخلصتهم
لنفسك وأثرتهم على رعيتك
وأمرت أن لا يحجبوا دونك .
تجسبي الأموال وتجمعها .
قالوا : هذا قد خان الله فما لنا
لا نخونه . فانتصروا ألا يصل
إليك من علم أخبار الناس
شيء إلا ما أرادوا . ولا يخرج
لك عامل فيخالف أمرهم إلا
خونوه عندك ونفوه ، حتى
تسقط منزلته ، فلما انتشر ذلك
عنك وعنهم ، أعظمهم الناس
وهابوهم وصانعوهم ، فكان
أول من صانعوهم عمالك
بالهدايا والأموال ، ليقووا بها
على ظلم رعيتك ، ثم فعل ذلك
ذوو المقبرة والثروة من
رعيتك ، لينالوا ظلم من
دونهم ، فامتلات بلاد الله
بالطمع ظلماً وبغياً وفساداً ،
وصار هؤلاء القوم شركاءك
في سلطانتك وأنت غافل ، فإن
جاء متظلم حيل بينك وبينه ،
فإن أراد رفع قصته إليك عند
ظهورك وجدك قد نهيت عن
ذلك ، وأوقفت للناس رجلاً

ينظر في مظالمهم ، فإن جاء
ذلك المتظلم فبلغ بطانتك^(٢)
خبره ، سألوا صاحب المظالم
أن لا يرفع مظلمته إليك ، فلا
يزال المظلوم يختلف إليه
ويلوذ به^(٣) ، ويشكو
ويستغيث ، وهو يدفعه ، فإذا
أجهد وأخرج ثم ظهرت صرخ
بين يديك ، فيضرب ضرباً
مبرحاً يكون نكالا^(٤) لغيره ،
وأنت تنظر فما تنكر ! فما
بقاء الإسلام على هذا ؟ وقد
كنت يا أمير المؤمنين أسافر
إلى الصين فقدمتها مرة وقد
أصيب ملكهم بسمعه ، فبكى
بكاء شديداً ، فحثة جلساؤه
على الصبر فقال : أما إني
لست أبكى للبلية النازلة ،
ولكني أبكى لمظلوم يصرخ
بالباب فلا أسمع صوته ، ثم
قال : أما إذ قد ذهب سمعي
فإن بصرى لم يذهب ، نادوا
في الناس أن لا يلبس ثوباً
أحمر إلا متظلم . ثم كان يركب
الفيل طرفى النهار وينظر هل
يرى مظلوماً ، فهذا يا أمير

المؤمنين مُشرك بالله ، بلغت
رأفته بالمشركين هذا المبلغ ،
وأنت مؤمن بالله من أهل بيت
نبيه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين
على شح نفسك ! فإن كنت
إنما تجمع المال لولدك ، فقد
أراك الله عبراً في الطفل يسقط
من بطن أمه ما له على
الأرض مأل ، وما من مال إلا
ودونه يد شحيحة تحويه ، فما
يزال الله يلطف بذلك الطفل ،
حتى تعظم رغبة الناس إليه .
ولست الذى تعطى ، بل الله
تعالى يعطى من يشاء ما
يشاء . فإن قلت إنما تجمع
المال لتشديد السلطان ، فقد
أراك الله عبراً في بنى أمية ،
ما أغنى عنهم جمعهم من
الذهب وما أعدوا من الرجال
والسلاح والكرعاج حين
أراد الله بهم ما أراد . وإن
قلت إنما تجمع المال لطلب
غاية هي أجسم من الغاية التى
أنت فيها . فوالله ما فوق ما
أنت فيه إلا منزلة ما تُدرك إلا

(٢) بطانتك : المقرين إليك .

(٣) يلوذ : يحتسى .

(٤) نكالا : عقاباً .

افتح بابك ، وسهّل جبابك
وانصر المظلوم ، واقمع
الظالم ، وأخذ الفسء
والصدقات على حلها ،
واقسمها بالحق والعدل على
أهلها ، وأنا ضامن عنهم أن
يأتوك ويساعدوك على صلاح
الأمّة .

وجاء المؤدّنون فأذنوه
بالصلاة ، فصلى وعاد إلى
مجلسه ، وطلب الرجل فلم
يوجد .

الدنيا إذا انتزعه من يدك
ودعاك إلى الحساب ؟ قال :
فبكى المنصور ، ثم قال :
ليتنى لم أخلق ! ويحك كيف
أحتال لنفسى ؟ فقال : يا أمير
المؤمنين ، إن للناس أعلاما
يفزعون^(٣) إليهم فى دينهم ،
ويرضون بهم فى دنياهم ،
فاجعلهم بطانتك يرشدوك ،
وشاورهم فى أمرك يسدّدوك .
قال : قد بعثت إليهم فهربوا
منى . قال : خافوك أن
تحملهم على طريقك ، ولكن

بخلاف ما أنت عليه يا أمير
المؤمنين . هل تعاقب من
عصاك بأشد من القتل . فقال
المنصور : لا . فقال : فكيف
تصنع بالملك الذى خولك ملك
الدنيا ، وهو لا يعاقب من
عصاه بالقتل ولكن بالخلود فى
العذاب الأليم . قد رأى ما
عقد^(١) عليه قلبك ، وعملته
جوارحك^(٢) ، ونظر إليه
بصرك ، واجترحتة يدك ،
ومشت إليه رجلاك . هل يغنى
عنك ما شححت عليه من ملك

لرب أوفياء .

الجسم .

(١) عقد : عزم وأضمر .

شأنه .

(٢) الجوارح : اليدين وأعضاء

(٣) يفزعون : يلجأون .

فائدة :

قيل لبعض السلف : إن اليهود والنصارى يقولون : لا نوسوس .
قال : صدقوا وما يصنع الشيطان بقلب خراب !؟
قال الشيخ تقي الدين - رحمه الله - فى الفتاوى ج ٢ ص ٢١ :
والوسواس يعرض لكل من توجه إلى الله بذكر أو غيره لا بد له من ذلك ، فينبغى للعبد أن يثبت ويصبر
ويلازم ما هو فيه من الذكر والصلاة ولا يضجر ، فإنه بملازمة ذلك ينصرف كيد الشيطان عنه ، إن
كيد الشيطان كان ضعيفا . وكلما أراد العبد توجهها إلى الله تعالى بقلبه جاءه من الوسواس أمور أخرى
فإن الشيطان بمنزلة قاطع الطريق ، كلما أراد العبد أن يسير إلى الله قطع الطريق عليه .

شأنه .

الجسم .

(١) عقد : عزم وأضمر .

انهيار النظم الأرضية

الإنسانية وإتھما يفتلتان بسهولة من قبضة البحث العلمي ، وإن التحيز يغلب عليهما إلى اليوم أكثر من العقل ، وإنهما لم تعودا تمثلان الوقائع المحسوسة في مجتمعاتنا إلا تمثيلاً ضعيفاً ، وإنهما يعملان بصعوبة لإيجاد حلول مشاكلنا الواقعية ، وإن الموقف الموضوعي يدعو إلى ترك هذه النظريات غير المتكاملة إلى البحث عن صيغة جديدة مقبولة . اهـ

لقد فشل النظامان في إسعاد البشرية فهل من نظام متكامل يسعد البشرية ويريحها من عناء البحث عن صيغة جديدة ؟ ... نعم إنه النظام الاقتصادي الإسلامي فهو يخلو من الاحتكار ، ويتيح حرية التملك لجميع الأفراد ، ويخلو من الاستغلال ، ويحافظ على العدالة في شتى صورها . انتهى .

بقلم/ مجدى عبد اللطيف بكالوريوس إدارة الأعمال
سوهاج

والاستغلال . وجاءت نذر الفكر الاشتراكي لتتركز على الجانب الاقتصادي فقامت النظرية على أساس الملكية العامة لوسائل الإنتاج ، وتقييد الحرية الفردية في التملك مما أساء إلى أداء الفرد العامل فانخفض الإنتاج ، ومن هنا نرى أن النظام الاشتراكي جاء ليصحح مساوئ النظام الرأسمالي ، لكن النظام المصحح عجز عن أداء مهمته بل إنه فشل في الصراع أمام النظام المقابل فخرج النظام الاشتراكي من الساحة وأعلن سقوطه .. ولكن ماهو موقف النظام الرأسمالي ... هل فشل أيضاً ؟

نطرح هذا التساؤل ولا نجيب عليه لأننا نفضل أن يجيب عليه الغرب الرأسمالي نفسه فهذا هو الزعيم الفرنسي ديستان في كتابه (الديمقراطية الفرنسية) يقول^(١) : إن الماركسية والليبرالية التقليدية نظريتان ناقصتان وتتكران للحقيقة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

يرى جانب كبير من الباحثين أن الفكر الاشتراكي قد نبت داخل النظام الرأسمالي ، ذلك لأن التطور في طرائق الإنتاج ووسائله قد أدى إلى ظهور نظام المصنع الذى يتجمع فيه عدد من العمال يعملون على آلات يمتلكها صاحب المصنع ، بيد أن المالك كان يهتم - فى الغالب - بتعظيم الربح لصالحه هو فقط ، لذلك لم يراع ما كان يبذله العمال من جهد فكان يعمل على تخفيض الأجور إلى أدنى حد ممكن مع زيادة عدد ساعات العمل إلى أقصى حد ممكن ، ومن ثم بدأت الأفكار الاشتراكية في الظهور بين العمال فى المصنع ، وهذا يعنى أن النظام الرأسمالي هو السابق فى الظهور ثم تلاه النظام الاشتراكي ليغير المسار الخاطيء للنظام الرأسمالي الذى تعتوره عيوب الاحتكار

الدعوة لتحديد النسل مؤامرة على الإسلام

بقلم / أ . كمال محمود يونس

أكثر من مرة حتى رد الشيخ محمد الغزالي على أصحابها قائلًا : (لماذا يكون المولود القادم أكالا لا شغالا ، مستهلكا لا منتجا ، عبئا على الحياة لا عونًا لها ؟ لماذا تهون الإنسانية من شأن الأجيال الوافدة . فتكون وجودها مصدر قلق ، لا مثار استبشار .. ؟ إن الجهود المادية والمعنوية التي يبذلها المتشائمون لقتل هذه الأنفس أو للحيلولة دون وجودها لو بذلت في تصحيح الأخطاء الاجتماعية وتقويم الانحرافات الخلقية والعقلية لكانت أقرب إلى الرشد وأدنى إلى الغاية)

التوعية والمنشورات ، ولا أنصح بأسلوب الهند التعسفي في إجراء ربط القنوات ، ولكن أختار أسلوب الصين الذي يعتمد على حرمان الأب من العلاوات عند إنجاب الطفل الثاني ومكافأة أمهات الطفل الواحد بالجوائز العينية مع الصرامة والجدية في تنفيذ هذا العقاب والثواب) . هذا هو الحل الذي وصل إليه الدكتور مصطفى محمود لعلاج ما يسمونه بالمشكلة السكانية ، ولست أدري ما ذنب هذا الطفل لكي نحرمه من حقوقه ؟ ولمصلحة من هذه الدعوى .. ؟ التي سمعناها

تحت عنوان (انقذوا الأرض) كتب الدكتور مصطفى محمود في جريدة الأهرام بعدها الصادر يوم السبت ١٢ من ذي الحجة ١٤١٢ هـ الموافق ١٩٩٢/٦/١٣م مقالا تحدث فيه عن بعض القضايا التي تهتم الأرض كالتلوث والازدحام حتى وصل إلى أن من أسباب ازدحام الأرض وتلوثها هو تزايد عدد السكان ، ثم راح يقدم الحل المناسب لعلاج هذه المشكلة فقال : (نريد خطة جادة لتنظيم النسل أكثر إيجابية من الخطة الحالية التي تعتمد على

أهـ . وما كنا نود من الدكتور مصطفى محمود أن تزل قدماه في هذا المنزل الخطير وخاصة بأن الكل يعلم أن هذه الدعوى دعوى غريبة عن ديننا بل هي مؤامرة هدفها القضاء على العنصر المسلم والدليل على ذلك أن وسائل منع الحمل معظمها من صنع الغرب وخاصة أمريكا .

ثانياً : إننا عطشنا الزكاة

وكان من نتيجة ذلك موت أطفال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وفي الوقت الذي نرى فيه هؤلاء الأطفال يموتون من الجوع ونقص الغذاء نرى أثرياء المسلمين ينفقون على ملذاتهم الملايين وغير عابئين بما يحدث ولك أن تقرأ ما نشر في نفس العدد وفي باب بريد الأهرام عن هذا الثرى العربي أحد أمراء البترول الذي وقف يتفاخر بما شيده في قصر منيف والذي تكلف مليارات الدولارات وجعل وسطه نافورة عجيبة استخدم في صنعها أحدث مبتكرات التكنولوجيا وهذا على سبيل المثال لا على سبيل الحصر .

يدعو للدهشة والعجب لأن كفاية الله بالرزق لكل دابة على وجه الأرض ليس مفهوماً خاطئاً كما يدعى الدكتور/ مصطفى محمود. فإله سبحانه وتعالى هو القائل : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود : ٦] . وكل دابة في الأرض قدر الله سبحانه وتعالى لها رزقها منذ أن خلق الله الأرض حيث قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيَ مِنْ تَحْتِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءً لِلنَّاسِ ﴾ [فصلت : ١٠] . وأما حديثه عن الأطفال الذين يموتون جوعاً ، أو الذين يموتون بالكوليرا ، أو الذين يموتون بفقر الدم أو نقص التغذية فهذا ليس سببه زيادة الرزق أو نقصه أو كثرة الأولاد أو قلتهم ولكن هناك ثمة أمور تركناها وراء ظهورنا :

أولها : تركنا شيئاً اسمه (البركة) جاء في ديننا ولا يعترف به الماديون وهذه البركة لا تتطلب من المرء إلا أن يلتزم بشرع الله أولاً ثم

ثم يواصل الدكتور مصطفى محمود دعوته للحد من الزيادة السكانية فيقول : (وعلى الفقهاء وخطباء المساجد أن يناقشوا المفهوم الخاطيء للرزق ، وأن الله ضامن الطعام لكل مولود ، وأنه لا حرج من أن تلد الأم عشرات الأطفال فكل طفل سوف يأتي ومعه ضمان مؤكد بإفطاره وغذائه وعشائه ، وهو مفهوم خاطيء فقد رأينا أطفال الصومال يولدون ليموتوا جوعاً بالألوف ، وأطفال المكسيك تحصدتهم الكوليرا ، وأولادنا يموتون بفقر الدم ونقص التغذية أمام أعيننا والله موجود ولا شك في جميع الحالات) وهذا كلام

| | | |
|---|---|---|
| فلو أعطى كل إنسان زكاة ماله للفقراء مارأينا جانعا ، (فما مات جانح إلا من شح غنى) فليتنا توجه هذه الأموال التي تنفق على هذه الدعوة إلى ما ينفع الناس فنستصلح الأرض ، ونبنى المصانع . | ونغزو الصحراء بدلا من ضياع المال والوقت والجهد في دعاية لا تجدى ولا تعود على المسلمين بأدنى خير . وكنا نود من الدكتور مصطفى محمود أن يوجه المسئولين إلى هذه الحقيقة بدلا من بعثرة | الأموال فيما لا يفيد .. وبالله التوفيق . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . كمال محمود يونس العنيا |
|---|---|---|

فائدة :

إن قيل ما الفائدة في قص إهلاك الأمم علينا مع أن هذه الأمة لن تهلك كما هلك على سبيل العموم ؟
فالجواب أن لذلك فائدتين :
إحدهما : بيان نعمة الله علينا برفع العذاب العام عنا وأنا مستحقون لذلك لولا منة الله .
الثانية : أن مثل عذابهم قد يكون لمن عمل عملهم في يوم القيامة إذا لم تحصل العقوبة في الدنيا ،
ولعله يفهم من قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾
في ذلك آية لمن خاف عذاب الآخرة ﴿ . فلعن ظاهره أن مثل هذا العذاب يكون في الآخر . والله أعلم .

نواقض الوضوء

- للوضوء نواقض تبطله وتخرجه عن إفادة المقصود منه (كالصلاة وغيرها) :
- ١ - كل ما خرج من السبيلين : ، القبل والذئبر ، ويشمل ذلك البول والغائط والفساء ، والضرط ،
لقوله ﷺ : « لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ » .
 - ٢ - خروج المذي ، والودي : لقول رسول الله ﷺ في المذي : « يغسل ذكره ويتوضأ » . [متفق عليه]
(المذي : الخارج من الذكر بعد الشهوة بدون تدفق ، والودي : بعد البول بدون شهوة) .
 - ٣ - النوم المستغرق الذي لا يبقى معه إدراك ، مع عدم تمكن المقعدة من الأرض .
 - ٤ - زوال العقل ، سواء كان بالجنون ، أو الإغماء ، أو بالسكر ، أو بالدواء .
 - ٥ - أكل لحم الإبل ، وقد سأل رجل الرسول ﷺ قال : أتوضأ من لحم الإبل ؟ قال : نعم ، . [رواه مسلم]

بسم الله الرحمن الرحيم .

مديرية الشؤون الاجتماعية بالمنوفية
إدارة الجمعيات والاتحادات

شهادة شهر

تشهد مديرية الشؤون الاجتماعية بالمنوفية بأن جمعية / جماعة أنصار السنة المحمدية بهورين الكائن مقرها هورين مركز بركة السبع ونطاق عملها الجغرافي هورين قد تم شهرها بدائرة المديرية تحت رقم (٧٨٠) اعتباراً من ١٩٩٢/٨/٥ بمحافظة المنوفية طبقاً للقانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة .

١٩٩٢/٨/٩

وكيل الوزارة

مليجي

شهادة شهر

تشهد مديرية الشؤون الاجتماعية بالمنوفية بأن جمعية / جماعة أنصار السنة المحمدية بأجهور الرمل الكائن مقرها أجهور الرمل مركز قويسنا ونطاق عملها الجغرافي أجهور الرمل قد تم شهرها بدائرة المديرية تحت رقم (٧٧٩) اعتباراً من ١٩٩٢/٧/٨ بمحافظة المنوفية طبقاً للقانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة .

١١٩٢/٧/١٥

وكيل الوزارة

مليجي

هناك فيلماً مصرياً يسمى (دسوقي أفندي في المصيف) يعرض في مصر المسلمة بدور السينما يقوم ببطولة الفيلم المدعو (عزت العلايلي) في دور موظف بسيط ملتزم خلقياً وبطلة الفيلم المدعوة (تيسير فهمي) في دور طالبة الجامعة الأمريكية الخليفة وفي حوار بين البطل والبطلة يتكلم فيه هو عن الفضيلة والأخلاق ترد عليه هي وتقول : (أنت بتفكر بعقلية أهل الكهف) .

هل رأيتم يا مسلمي مصر كيف أن الإسلام يسب علناً على مرئي ومسمع على شاشات التلفاز وبدور السينما ومن من يسب ؟ ممن يسمون بمسلمين وممن ينتمون إلى الإسلام والإسلام منهم برى ٤ - ألا يكفي هؤلاء هذا الهجوم الشرس من أعداء الإسلام في كل بقاع الأرض ؟ سبحان الله .

ألا تعلم هذه الممثلة الجاهلة من هم أهل الكهف الذين تسخر منهم ألا تعلم أن الذي خلقها وخلق هذا الكون قد امتدح أهل الكهف في سورة كاملة مكونة من ١١٠ آية نزلت في شأنهم يقول فيها الحق تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّهُمْ قَوْمٌ آمِنُونَ وَرَدَّاهُمْ هُدًى فَكَيْفَ لِقَوْمٍ مَدْحَهُمْ رَبِّهِمْ فِي قُرْآنِهِ أَنْ تَسْخَرَهُمْ هَذِهِ الْجَاهِلَةُ - أَيْنَ الرِّقَابَةُ الَّتِي يَسْمُونَهَا - أَيْنَ الْأَزْهَرُ - أَيْنَ الثَّقَافَةُ - أَيْنَ الْإِعْلَامُ - نَهْ الْمَشْكِيُّ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ .

مبارك عبد الرحمن مبارك - مفتش تموين

أسيوط - منفلوط - شارع المنفلوطي

٤٠ ألف طفل مسلم:

مهدون بالضياء في البوسنة والهرسك

في نداء تلقته إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في جمعية إحياء التراث الإسلامي عن طريق الفاكسميلي ، ناشد نائب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك السيد محمد سنجك المسلمين وأهل الخير في كل مكان مد يد العون والمساعدة لرعاية أكثر من ٤٠ ألف طفل مسلم شردتهم الحرب فأصبحوا بلا عائل وبلا مأوى ينامون في الشوارع والطرقات يسرون نحو الضياء دون أن يجدوا لهم معينا على ما هم فيه ، وطالب السيد سنجك في ندائه بتوجيه مساعدات عاجلة تخصص لهؤلاء الأطفال ، إذ تسعى الجمهورية حالياً لعمل مخيمات تأوى هذه الأعداد الهائلة من

الأطفال مشيراً إلى أن الحكومة هناك وفي ظل الظروف الحالية لن تستطيع القيام بهذه المهمة دون عون من المسلمين ، وتتخلص الضرورات المطلوبة لهذه المخيمات في الخيام ، والباطنيات ، والمواد الغذائية ، والملابس ، والأدوية وغيرها ، كما تضمن النداء أيضاً صرخة تحذير وجهها السيد سنجك للأمة الإسلامية بضرورة مواجهة حملة شرسة أخرى تتمثل في قوافل المنصرين التي تسعى لتنصير أكبر عدد ممكن من أبناء شعب البوسنة وأوضح صور هذه الهجمة التنصيرية ما تقوم به الكنيسة من تنقل بين القرى والمدن تقوم خلاله من جمع الأيتام والأطفال المشردين حيث تقوم بعد ذلك بالحاقهم بمخيمات تابعة لها تمهيداً لإرسالهم إلى بعض الدول الأوروبية لتبدأ عملية تنصيرهم وإنشانهم على الديانة النصرانية .

نقلًا عن مجلة الفرقان الكويتية

ثمن النسخة

| | | | | | |
|----------|-----|--------|----------|----|----------------|
| السعودية | ٥ | ريالات | الإمارات | ٥ | دراهم |
| الكويت | ٥٠٠ | فلس | المغرب | ١٢ | دولار أمريكي |
| الأردن | ٥٠٠ | فلس | السودان | ٤ | جنيه سودانى |
| العراق | ٧٥٠ | فلساً | قطر | ٤ | ريال قطرى |
| مصر | ٤٠ | قرشاً | عمان | ٤ | نصف ريال عمانى |

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا وأستراليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلها على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية فى مصر : عشرة جنيهات مصرية
فى الخارج : عشرة دولارات

□ يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .

□ المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .

□ يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الاسم والمؤهل والوظيفة والهاتف

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها:

١. الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ،
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل
في الاقتداء به واتخاذ أسوة حسنة .

٢. الدعوة إلى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن والسنة
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣. الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

٤. الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع
غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع
إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد
والأربعاء من كل أسبوع .